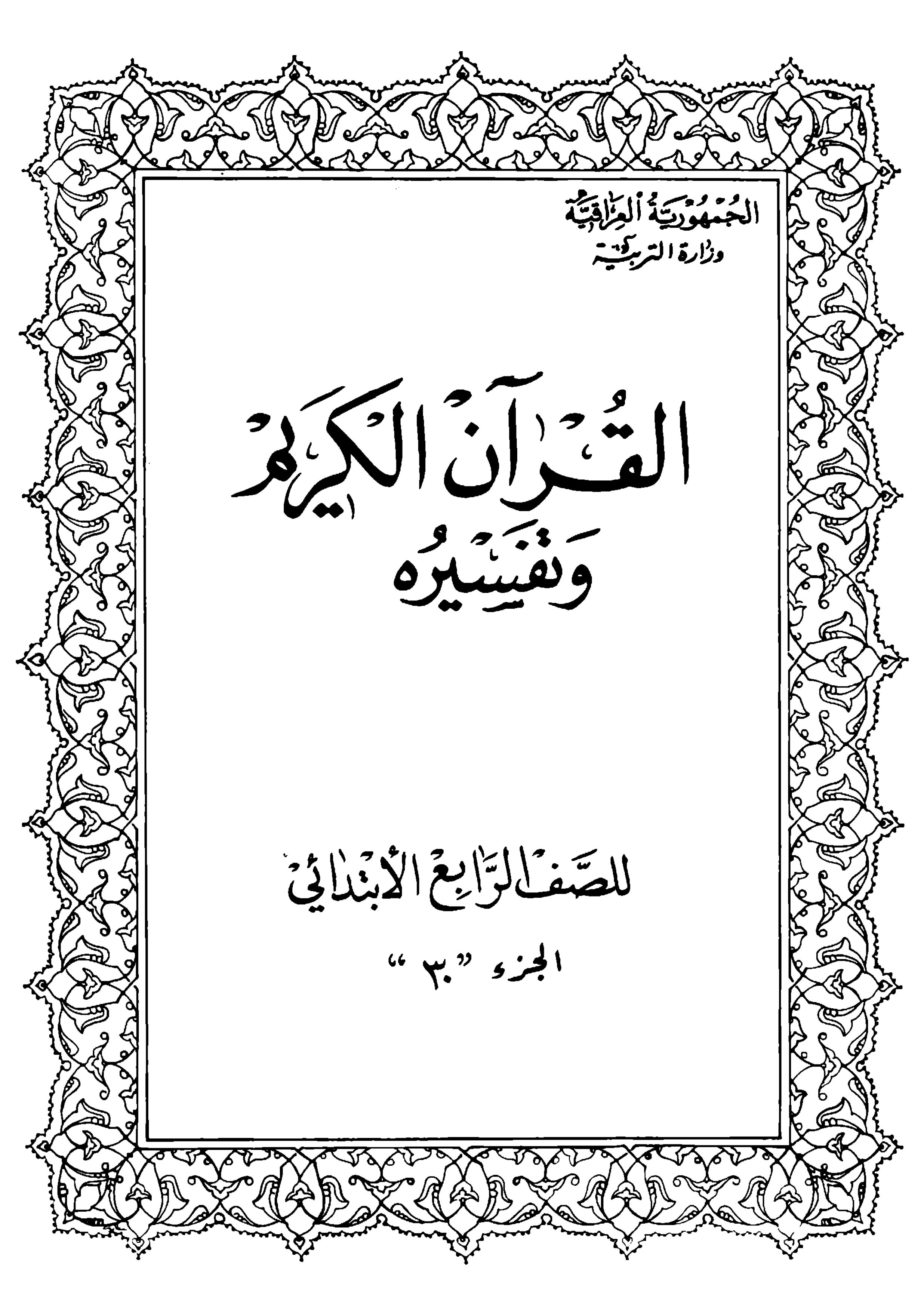
الجُمهُوريّةُ العِراقيّة
وزارة التربية

القُرآن الكريم وتفسيره

للصف الرابع الابتدائي الجزء "٣٠"





الجمهورية العراقية
وزارة التربية

القرآن الكريم وتفسيره

للصف الرابع الابتدائي

الجزء "٣٠"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وبعد : فلا يخفى على اهل الضاد ، ما للقرآن الكريم من أثر عظيم ، في تقويم اللسان . وتهذيب البيان ، لذا استقر الرأي على أخذ الناشئين بدراسته وتفهمه وحفظ جزء منه . لكي يدرجوا على النطق الصحيح ، ويألفوا البيان الفصيح ، ويتشربوا ما في آيه من قيم ومثل سامية . ولكن الناشئين لا يبلغون هذه الغايات ، اذا طلب اليهم استظهار القرآن قبل ان توضح لهم بعض اساليبه ومعانيه .

ومن أجل ذلك وضع هذا الكتاب تيسيراً لتحقيق ما أشرنا اليه من غايات عظيمة .

وقد بذل في اعداده جهد كبير ، تمثّل في الرجوع الى المشهور من كتب التفسير واستشارة المعجمات اللغوية ، ومناقشة الآراء الشخصية والمأثورة ، واستخلاص أليقها وأقربها اتصالاً بأمور الحياة ونظريات العلوم .

ولما كان خط المصحف خاصاً به ، ولا يقاس عليه ، فقد جعلنا نصوص الآيات الكريمة في هذا الكتاب بخط المصحف وطريقة رسمه ، حفاظاً عليه وتعويداً لأبنائنا على قراءته

ونرجو في عملنا هذا ان نكون قد حققنا بعض ما نصبو اليه من خدمة القرآن الكريم . ولغتنا العربية وابنائنا الناشئين .

والله الموفق

رموز الضبط والوقف

ْ : دائرة صغيرة توضع فوق الحرف الذي لا يقرأ مثل : يتلواْ ، أوْلواْ العلم ، ثموداْ .

م : ميم صغيرة فوق الحرف تدل على ادغامه مثل جزاءٌ بما كانواْ

ـٓ : علامة المد الزائد .

مـ : علاقة الوقف اللازم .

لا : علامة الوقف الممنوع .

ج : علامة الوقف الجائز .

ط : علامة القطع .

صلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولىٰ

قلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولىٰ

∴ : علامة تعانق الوقف ، بحيث اذا وقف على كلمة . لا يصح الوقف على الكلمة التالية مباشرة مثل : ذلك الكتاب لا ريبۛ فيهۛ .

س : علامة سكته لطيفة .

سُورَةُ النَّبَإِ

نزلت بمكة ، وآياتها أربعون آية

(١)

من الآية الأولى إلى الآية ١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
عم يتساءلون ؟	عنْ أي شيء يَسألُ بعضُهم بعضاً ؟
النبإ العظيم	خبر يومِ البعث
مختلفون	يُنكرُهُ بعضُهم ، وبعضُهم يترددُ في تصْديقه .
مهاداً	فراشاً .
أزْواجاً	ذكراً وأنثى من كل حيّ .

الألفاظ	شرحها
سُباتاً	راحةً .
لباساً	ستراً .
معاشاً	وقتاً للسعي لطلب العيش .
سبعاً شِداداً	سبع سمٰوَات متماسكة .
سراجاً وهّاجاً	شمساً مُضيئةً متلألئة .
المعصرات	السحب .
ماءً ثجّاجاً	ماءً مُنصبّاً بشدة .
وجنات ألفافاً	وحدَائقَ مُلتفة الأشجار .

مجمل المعنى

١ – ٥ – يَسألُ بعضُ الكفار بَعضاً عنْ يَوْم القيامة ، فينكرُهُ بعضُهم ، ولكنّ اللهَ يُؤكدُ لهم أنه آت ، وأنّ الذى بدأ الخلقَ قادرٌ على إعادته .

٦ – ١٦ – منَ الأدلة على قُدرَة الله ، أنهُ خلق الأرْضَ ، وهيأها لننتفعَ بها ، وجعلَ مخلوقاتِه ذكراً وأنثى منْ جميع الأحياء ، ليتمّ العُمرانُ ، وخلقَ الليلَ لننامَ فيه ، والنهارَ لنسعى فيه ، وخلقَ السموَاتِ والشمسَ المضيئة ، وأنزلَ الماءَ منَ السحاب ، فارْتوَتْ به الأرْضُ ، فأنبتت الزرْع .

(٢)

من الآية ١٧ إلى الآية ٣٠ من سورة النبإ

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
يومَ الفصل	يومَ القيامة .
ميقاتاً	موعداً للحساب .
يُنفخُ فى الصور	يُنفَخُ فى البوق ، والمرادُ : إعلان الناس بيوم البعث .

الألفاظ	شرحها
أفواجاً	جماعات .
فُتحت السماء	اختلّ نظامُها ، لضَعف ما بَينَ كواكبها من تماسك .
فكانتْ أبواباً	تشقّقتْ من اختلال نظام كواكبها .
سُيِّرت الجبال	تناثرَتْ أجزاؤها .
سَراباً	مثل الغبار المتطاير كأنهُ ماءٌ .
مِرصاداً	مكاناً مُعدًّا للكفار يَنتظرهمْ .
للطاغينَ	للمجاوزينَ الحد فى العصيان .
مآباً	مرْجعاً .
لابثينَ	مقيمينَ .
أحقاباً	أزمنةً طويلة .
بَرْداً	نوْماً .
حَميماً	ماءً حارًّا .
غَسّاقاً	صَديداً .
جزَاءً وِفاقاً	جزَاء موافقاً لأعمالهمْ
كذّابا	تكذيبا
أحصيناه كتاباً	حصرْناهُ فى كتاب .

مجمل المعنى

١٧ - ٣٠ - في يوم القيامة تُبدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسمواتُ ، ويحاسبُ الناس ، فيدخلُ الكافرُونَ جهنَّمَ المعدَّةَ لهمْ ، يُعذَّبونَ فيها دائماً ، ويلاقونَ ألواناً منَ العذاب ، جزاءً لهمْ على عصْيانهمْ ، وتكذيبهمْ رُسلَ الله .

(٣)

من الآية ٣١ من سورة النبإ ، إلى آخر السورة

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

شرح الألفاظ

الألفاظُ	شرحها
مفازاً	فوْزاً بالنعيم .
كواعب	فتياتٍ حسناواَت .
أتراباً	منْ سنّ واحدَة .
دِهاقاً	مملوءةٌ .
لَغْواً	كلاماً باطلا .
عطاءً حساباً	عطاءٌ كافياً على قدْر أعمالهم .
لا يملكون منه خِطاباً	لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يعترضَ على ما يفعل .
الرُّوحُ	جبريلُ عليهِ السلامُ
صَفّاً	مصطفّينَ .
وقال صَواباً	وقالَ قولا صَواباً : كطلب الشفاعة لمن ارْتضى اللهُ منَ الخلق .
مآباً	مرْجعاً .
أنذَرْناكمْ	حذّرْناكمْ .
كنتُ تراباً	لمْ أُخلَقْ .

مجمل المعنى

٣١ - ٣٧ - أما المتقون فيدخلون الجنة ، ويتمتعون بما فيها من خيرات ، مكافأة لهم على حسن إيمانهم .

٣٨ - ٣٩ - ويوم القيامة يقف الملائكة ، مصطفين أمام الله صامتين ، لا ينطق أحد منهم ، إلا من استحق أن يكون شفيعاً عند الله .

٤٠ - وهو يوم سعادة للمؤمنين ، ويوم شقاء للكافرين ، وقد حذر الله العصاة أن يستمروا فى عصيانهم ، وإلا نزل بهم عذاب أليم ، يتمنون معه أنهم لم يخلقوا .

سورة النازعات

نزلت بمكة ، وآياتها ٤٦ آية

من الآية الأولى إلى الآية ١٤

(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾

شرح الألفاظ

الألفاظُ	شرْحها
النازعات	الكواكب الجاريات على حسب السير المقدر لها ، أو التى تخرج عن دوائرها ، فترى شهباً ساقطة .
غرْقاً	غائبةً فى أفق الغرب بعدَ ظهورها ، أو مغرقة فى سيرها .
الناشطات نشطاً	الكواكب التى تتنقلُ منْ برْج إلى برج بسرْعة .
السابحات سبحاً	الكواكب تسبحُ فى الفضاء .
السابقات سبقاً	الكواكب يَسبقُ بعضها بَعضاً فى سيرها وإتمام دورتها
المدَبّرات أمراً	الكواكب المؤدية إلى اختلاف الليل والنهار ، والفصول وغيَرها ، بسبب حركتها .
ترجُفُ الراجفةُ	تتحرك الأرضُ بشدة يوْمَ القيامة .
تتبعها الرادفةُ	تتبعها السماء ، فتنشق وتسقطُ الكواكبُ .
وَاجفةٌ	مضْطربَةٌ خائفةٌ قلقةٌ .
خاشعةٌ	ذليلةٌ من الخوف .
الحافرَة	الحياة ، يقال : رجع فلان فى حافرته : أى رجع من حيث جاء
كرَّةٌ خاسرَةٌ	رَجعةٌ ذَاتُ خسران .
زجرَةٌ وَاحدَةٌ	صَيحةٌ وَاحدةٌ
بالساهرة	بوجه الأرض التى كانوا يسهرون عليها ، بعد أن كانوا فى جوفها

مجمل المعنى

١ - ١٤ - يؤكدُ اللهُ سبحانهُ وتعالى أنَّ يومَ القيامة آت حتما ، ويصفُ بعض أحواله وأهواله ، فيذكرُ أنَّ الكافرينَ عندَ البعث يفزعون ، ويعجبونَ من عودتهم إلى الحياة ، بعدَ أن بليتْ أجسامُهم ، ويقولونَ : إنها الحياةُ تعودُ علينا بالخسران : لأننا كنا نكذِّبُ بها ؛ ثمَّ لا يلبثونَ أنْ يسمعوا صيحةً ، فإذا همْ على وَجه الأرْض ، بعدَ أنْ كانوا فى بطنها .

(٢)

من الآية ١٥ إلى ٣٣ من سورة النازعات

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾

شرح الألفاظ

الألفاظُ	شرْحها
الوادى المقدس	الوادى المطهـّر ، وهوَ بِطـُورِ سيناء .
طُوَى	اسم الوادى .
طغى	تجاوزَ الحد فى تعديه على بنى إسرائيل .
تزكّى	تتطهرَ منَ الرذائل .
فتخشى	فتخافَ الله ، وتتركَ المعاصىَ .
الآية الكبرى	انقلابَ العَصَا حيـّةً .
أدْبرَ يسعى	أعرضَ عنهُ ، وَدبـّرَ المكايد .
فحشرَ فنادى	فجمعَ السحرةَ والجنودَ ، وَقامَ فيهمْ خطيباً .
نكالَ الآخرَة وَالأولى	أغرَقهُ فى الدنيا ، وسيعذبهُ فى الآخرة .
عبرةً	موْعظة .
أشد خـَلـْقاً	أصْعبُ إيجاداً .
رَفعَ سمْكها	جعلها مُرْتفعة .
سوّاها	خلقها خاليةً من العيوب .
أغطش	أظلمَ .
أخرَجَ ضُحاها	أظهرَ ضَوْء شمسها .
دَحاها	بسطها وَمهّدها للسكنى بها .
مرْعاها	نباتها يَأكلُ منهُ الناسُ وَالحيوان .

الألفاظ	شرْحها
أرْساها	ثبّتها على وَجه الأرْض .
متاعاً لكمْ	لأجل أنْ تتمتعوا .
أنعامكم	حيواناتكمْ منْ إبل وَبقر وغنم .

مُجملُ المعنى

١٥ – ٢٦ – أرادَ اللهُ أنْ يهوّنَ على سيدنا مُحمد صلّى اللهُ عليه وَسلمَ احتمالَ أذى قومه ، وتكذيبهمْ إياهُ ، واستهزائهمْ بما يذكرُهُ منْ أحوَال يوْم القيامة ، فأنبأهُ أنّ موسَى أرْسلهُ اللهُ إلى فرْعونَ ، وهوَ أشدّ منْ قريش بطشاً ، فتمرّدَ على موسى ، فأراه بعضَ المعجزات ، فكذّبهُ وادّعى الألوهيةَ ، فعاقبهُ اللهُ فى الدنيا بالإغراق ، وفى الآخرَة بالإحراق .

٢٧ – ٣٣ – وليسَ بعثُ الناس أحياء بعدَ الموْت ، منَ الأمور الصعبة على الله ، لأنّ البعثَ أسْهلُ منْ خلق السموات والأرض ، والنهار والليل ، والماء ، والنباتِ ، والجبالِ ؛ وقدْ خلقَ اللهُ ذلكَ كلهُ ليتمتعَ به الناسُ والأنعام .

(٣)

من الآية ٣٤ من سورة النازعات ، إلى آخر السورة

فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾

فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ

هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن

ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

شرح الألفاظ

الألفاظُ	شرْحها
الطامّةُ الكبرَى	الداهيةُ العظيمةُ ، وهيَ يوْمُ القيامة .
ما سعى	ماعَمِلهُ منْ خير وشرّ .
برِّزَتِ الجحيمُ	أظهرَتْ جهَنمُ .
آثرَ الحياةَ الدنيا	فضّل ملاذّ الدنيا .
المأوَى	المرْجعُ والمستقر .

الألفاظُ	شرْحها
خافَ مقامَ ربه	خشيَ قيامهُ بينَ يديه يوم القيامة .
الهوَى	اتباع الشهوات .
الساعة	القيامة .
أيانَ مُرْساها ؟	متى قيامها ؟
فيمَ أنتَ منْ ذكرْاها	لا تعلمها أنتَ ولاَ غيرُك .
إلى ربكَ منتهاها	لا يعلمُ وقتها إلا اللهُ .
منذرُ	محذِّرُ ومخوِّفُ .
لمْ يلبثوا	لمْ يمكثوا فى قبورهم .

مُجملُ المعنى

٣٤ – ٤١ – إذا جاءَ يوْمُ القيامة ، يتذكرُ كلّ إنسان ما عمله فى الدنيا منْ خير أوْ شرّ ، ويجازَى عليه : فأما منْ عصَى اللهَ ، وفضّل شَهوات نفسه على رضا الله ، فمصيرُهُ النارُ ؛ وأما منْ أطاعَ الله ، وابتعدَ عن الشرور والآثام ، فجزاؤهُ الجنةُ .

٤٢ – ٤٦ – يسألُ الناسُ النبيّ صَلى الله عليه وسلم ، عنْ موْعد يوْم القيامة ، ولكنّ الله قدْ انفرَدَ وحده بعلمه ، وعملُ النبيّ هوَ إنذارُ الكافرينَ ،

وتبشيرُ المؤمنينَ ، فإذا بُعثَ الناسُ للحساب ، ظنّ الكافرونَ أنهم لمْ يقيموا في قبورهم إلا وقتاً قصيراً .

سُورَةُ عَبَسَ

نزلت بمكة ، وآياتها ٤٢ آية

من الآية الأولى إلى الآية ٢٣

(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾

شرح الألفاظ

شرْحها	الألفاظُ
قطَّبَ وجههُ وأعرَضَ .	عبسَ وتولى
عبدُ الله ابنُ أم مكتوم .	الأعْمى
وما يعرفكَ ؟	وَما يُدْرِيكَ ؟
يتطهرُ منَ الذنوب بما يَسمعُ منك .	يزّكى
يتعظُ .	يذّكرُ
كانَ غنياً بماله وقوّته .	استغنى
تتعرضُ لهُ ، وتُقبلُ عليه .	تصَدّى
ليسَ عليكَ بأسٌ أوْ ملامةٌ .	وما عليكَ
ألا يسْلمَ الكافرُ .	ألا يزّكى
يسرعُ إلى التعلم والمعرفة .	يسعى
يخافُ اللهَ .	يخشى
تتشاغلُ .	تَلَهى
لا تعدْ إلى مثل هذا .	كلاّ
إن القرْآنَ الكريم ، والمرادُ : سوَرُهُ وآياته .	إنها
موْعظةٌ .	تذكرةٌ
حفظه واتعظَ به .	ذَكرَهُ
معظمة عندَ الله .	مكرّمة
رَفيعة المنزلة .	مرْفوّعةٍ

الألفاظُ	شرْحها
سَفَرَة	ملائكة تكونُ رُسلاً بينَ الله ورُسله .
بَرَرَة	مطيعينَ .
قُتلَ الإنسانُ	لُعنَ وقُبِّحَ .
نطفة	ماء يسير مَهين .
فقدَّرَه	فسوّاهُ وهيّأهُ .
السبيلَ يسَّرَهُ	بيَّنَ لهُ طريقَ الخير والشر .
أقبرهُ	جعلَ لهُ قبراً يُدفنُ فيه .
أنشرَهُ	بعثه وأحياه .
لمَّا يَقض ما أمرَهُ	لمْ يفعلْ ما أمرَ الله به .

مجمل المعنى

١ — ١٠ — جلسَ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم يوْماً بمكةَ ، وعندهُ بعضُ عظماء قريش ، يدعوهمْ إلى الإسلام ؛ فجاءهُ رجلٌ فقيرٌ أعمى ، وهو عبد الله ابن أم مكتوم ، وقالَ له : يا رَسولَ الله ، علمني مما علمك الله ، وكرّرَ ذلكَ ، لعدَم رُؤيته ما كانَ يفعله النبيّ . فكرِهَ الرّسولُ منْ ذلكَ الرّجل أنْ يقاطعه ، فعبسَ وأعرَضَ عنهُ ، فعاتبَ اللهُ نبيّهُ على إعراضه عنْ رجل جاءَهُ مستفيداً ، وإقباله على غيره ، وبيّنَ لهُ أنهُ ليسَ عليه لوْمٌ فيمنْ بَقيَ على كفره ، فينبغي ألا يبعثه الحِرْصُ على إسلامه ، إلى الإعراض عمنْ أسلم .

١١ – ١٦ – يقولُ اللهُ سبحانهُ وتعالى : إنّ آياتِ القرآن الكريم كلها مواعظُ بيّنةٌ ظاهرةٌ ، يفهمها ذوو العقول السليمة ، وهي مدوّنةٌ في صُحفٍ مرْفوعة القدر ، لا يمسّها إلا المطهّرُون ، تنزلُ بها الملائكةُ الأبرارُ على خير رسله ، فسواءٌ أآمنَ بها الكفار أمْ لمْ يؤمنوا ، فلا تلتفتْ إليهمْ ؛ وما عليك إلا البلاغ ، فلا تشغلْ نفسكَ بهمْ ، ولا تعرضْ عمنْ آمنَ بالله ، وصَدقَ برسالتكَ .

١٧ – ٢٣ – لعنَ اللهُ سبحانهُ وتعالى الإنسانَ الكافرَ ! فما أشدّ جحوده ! ألا يذكرُ أنّ اللهَ تعالى أوْجدهُ منْ ماء سائل حقير ، وجعله خلْقاً مستوياً ، وبيّنَ لهُ طريقَ الخير وطريقَ الشرّ ، ثم أماتهُ بعدَ ذلكَ ، وأمر أن يتخذ له قبر يوارى فيه جسده تكريماً له ، ثمّ هوَ بعدَ ذلكَ يبعثهُ في الوقت الذى يريدهُ ؟ أليسَ ذلك كلهُ كافياً لإيمانه ؟

(٢)

من الآية ٢٤ من سورة عبس إلى آخر السورة

فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

شرح الألفاظ

الألفاظُ	شرْحها
فلينظر	فليتأملْ .
صَببنا الماء صباً	أنزلناه منَ السحاب .
شققنا الأرض	جعلنا النباتَ يشق الأرضَ .
قضْباً	نباتاً يُقطعَ فأكلَ طَرِيًّا .

الألفاظُ	شرْحها
غُلباً	ملتفّةَ الأشجار كثيرَتها .
أبًّا	مرْعى تأكله البهائم .
الصّاخّةُ	الصيحة الشديدة التى تصم الآذان يوم القيامة .
صاحبته	زوْجته .
شأنٌ يُغنيه	حالٌ يَشْغَلُه عنْ غيره .
مسفرَةٌ	متهللةٌ .
عليها غبرَةٌ	يعلوها الغبار .
ترْهَقها قترةٌ	يعلوها سوادٌ .
الفجرَةُ	الذينَ يخرُجونَ عنْ حدود الدين .

مجمل المعنى

٢٤ — ٣٢ — إذا لمَ يلتفت الإنسانُ إلى ما فى نفسه ، ليعرفَ قدرةَ الله ، فليتأملْ فى أقرَبِ الأشياء إليه ، وهوَ طعامهُ الذى عليه قِوامُ حياته — يجدْ أنّ اللهَ أنزلَ الماءَ منَ السّماء ، فأروَى الأرْضَ ، فأنبتتْ أنواعَ الطعام ، ليستمتعَ به هوَ والحيوانُ الذى ينتفعُ به : كالحبّ والفاكهة والزيتون والمرْعى .

٣٣ — ٤٢ — إذا جاءَ يوْمُ القيامة ذهلَ كلّ إنسان عنْ أقرَب الناس إليه ،

وشُغلَ بنفسه ، وصارَ الناس قسمين : قسماً مسرُوراً مبتهجاً ، وهمُ المؤمنونَ ؛ وقسماً كئيباً حزيناً ، وهمُ الكافرُونَ .

سُورةُ التَّكوِير

نزلت بمكة ، وآياتها ٢٩ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ

شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

شرح الألفاظ

الألفاظُ	شرْحها
كُورَتْ	غارَتْ وَذهبَ ضَوْءُها .
انكدَرَتْ	أظلمتْ .
سُيِّرَتْ	سارَتْ فى الجو سيرَ السحاب .
العِشَارُ عُطلتْ	السحبُ لمْ تمطرْ .
حُشِرَتْ	ماتتْ .
سُجِّرَتْ	تفجرتْ ، وفاضت .
النفوسُ زُوِّجتْ	عادت الأرْوَاحُ إلى الأجسام .
المَوْءودَةُ	المدْفونَة حيةً
الصحفُ	المكتوبُ فيها الأعمال .
كُشطتْ	أزيلتْ .
سُعِّرَتْ	أوقدَتْ نارُها بشدة .

الألفاظ	شرْحها
أزْلفتْ	قُرِّبتْ .
أحضرَتْ	عَمِلتْ .
لا أقسمُ	أقسمُ قسماً مؤكداً .
الخنّس	الكواكب التى تختفى عَن البصر نهاراً .
الكُنّس	الكواكب التى تظهر للعين ليلا .
عسعس	أقبلَ ظلامهُ .
تنفس	ظهرَ .
رَسول	هوَ جبريلُ عليه السلامُ .
مكين	صاحب مكانة ومنزلة .
مطاع ثَمَّ	مطاع بينَ الملائكة .
أمين	محافظ على الوَحي .
صاحبكمْ	النبيّ صلى اللهُ عليه وَسلم .
الغيب	ما يوحى إليه .
ضَنين	بَخيل : لاَ ينتقصُ شيئاً منهُ .
وَلقدْ رآهُ	رأى مُحَمدٌ جبريلَ عليهما السلامُ .
بالأفق المبين	رُؤيةَ عين .
رجيم	ملعون .
أينَ تذهبونَ ؟	كيف تَضلونَ بعدَ ظهور الحق ؟
إنْ هوَ إلا ذكرٌ	ليسَ القرآنُ إلا عظةٌ .
يستقيم	يتبعَ الحق .

مجمل المعنى

١ – ١٤ – إذا اختلَّ نظامُ الكوْن، فذهبَ ضوْءُ الشمس ، وأظلمت النجومُ ، وانقطعَ المطرُ ، وماتت الوحوشُ ، وتفجرّت البحارُ ، وعادت الأرواح إلى الأجسام، وسئلت الموؤودةُ عن سبب قتلها، ونُشرَتْ صحائفُ الأعمال، ووقفت الخلائقُ أمامَ أمرين: إما النار الموقدة للعصاة، وإما الجنة الدانية للمطيعين، إذا حصَلَ ذلكَ كلهُ، يتذكرُ كلّ إنسان ما قدمَ من خير وشرّ في الدنيا .

١٥ – ٢٥ – يؤكدُ اللهُ سبحانهُ وتعالى ، أنَّ القرآنَ قوْلُ جبريلَ عن الله ، واللهُ أمرَهُ بتبليغه إلى نبيّه ، وليسَ محمدٌ مجنوناً كما يدّعي الكفارُ ، لكنهُ رسولُ الله ، جاءَهُ جبريلُ بالوحي، فلم يبخلْ به عليكم ، وبلّغهُ إليكمْ .

٢٦ – ٢٩ – إذا ظهرَ لكمُ طريقُ الخير ، وطريقُ الشرّ ، فالذى يريدُ لنفسه الخيرَ يسلكُ طريقَ الخير ، ويوفقهُ اللهُ إليه .

سُورَةُ الانفِطارِ

نزلت بمكة وآياتها ١٩ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

شرح الألفاظ

شرحها	الألفاظ
انشقتْ ، فاختل نظامها .	انفطرَتْ
تساقطتْ لزَوال التماسك بينها .	انتثرَتْ
اختلطَ بعضها ببعض .	فُجِّرَتْ
أخرِجَ موتاها .	بُعثِرَتْ
عَملتْ منْ طاعة .	قَدَّمتْ
تركتْ منْ طاعة .	أخرَتْ
أى شيء خدَعكَ ، فكفرْتَ بربِّك ؟	ما غرك بربك ؟
فجعلكَ حسنَ الصورة ، سالمَ الأعضاء .	فسوّاكَ
فصيركَ معتدلا ، متناسبَ الخلق .	فعدَلكَ
فى أعجب صُورَة وأتقنها .	فى أى صُورةٍ مَا
بالجزاء والحساب .	بالدِّين
ملائكةً يحفظونَ أقوالكم وأعمالكمْ .	لحافظينَ
المؤمنينَ .	الأبرارَ
الكفارَ .	الفجارَ
لفى دار عذاب .	لَفى جحيم
يُقاسُونَ عذابها .	يَصْلَوْنها
يوم الحساب والجزاء .	يوم الدّين

الألفاظ	شرْحها
وما هُم عنها بغائبين	لا يخرُجونَ منها .
وَما أدراكَ ؟	أى شىء أعلمكَ ؟
وَالأمرُ	وَالحكمُ .

مجمل المعنى

١ — ٥ — عند ما يجىءُ يوْمُ القيامة تنشقُ السّماءُ ، وتتساقطُ الكواكبُ ، وتختلطُ مياهُ البحار ، بزوال الحواجز الأرضيّة ، وتخرُجُ الموتى منَ القبور ، ليحاسبوا على أعمالهم فى الدنيا ، فيعرفُ كل منهم ما عمِلَ منْ طاعة ، وما ارتكب منْ معصية .

٦ — ١٢ — منَ الحمق أنْ يغترَّ الإنسانُ بكرَم ربِّهِ ، فيترُكَ طاعتهُ وهوَ الذى خلقهُ فى صُورة حسنة ، وقامة معتدلة ؛ وإنَّ الذى وهبَ لكَ النعمَ السابقةَ ، لا يستحقّ أنْ تترُكَ طاعتهُ ، أوْ تنكرَ يوْمَ الجزاء الذى يحاسبك فيه على أعمالك ، وقدْ وكّلَ بكَ ملائكةً أطهاراً أمناءَ ، يحصُونَ عليكَ جميعَ أعمال الخير والشرّ .

١٣ — ١٩ — ولقدْ أعدَّ اللهُ لعباده المؤمنينَ داراً يتنعمون فيها ، وأعدَّ للكفار دارَ عذاب يشقَوْنَ فيها يوْمَ القيامة ، ولا يخرجونَ منها أبداً ؛ وإنَّ يوْمَ الحساب يوْمٌ شديدُ الهوْل ، لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يدفعَ عنْ أحد فيه شرًّا ، فاللهُ سبحانهُ وتعالى هوَ الذى يحكم فى عباده بما يشاءُ .

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

نزلت بمكة وآياتها ٣٦ آية

(١)

من الآية الأولى إلى الآية ١٧ من سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
وَيلٌ	عذابٌ شديدٌ .
للمطففين	للذينَ يظلمونَ الناسَ فى الكيل والوزن .
اكتالوا على الناس	أخذوا منَ الناس بالكيل .
يستوْفونَ	يأخذُونَ الكيل وافياً .
كالُوهُمْ	أعطَوْهمْ شيئاً بالكيل .
وزَنوُهمْ	أعطوْهم شيئاً بالوزن .
يُخسرُونَ	ينقصونَ الكيلَ والوزن .
ألا يظن ؟	ألا يعلمُ ؟
مبعوُثونَ	محاسبونَ .
ليوم َعظيم	فى يوْم القيامة .
يقومُ الناسُ	يقومونَ من قبورهم .
كلاَّ	حقاً .
كتاب الفُجـَّار	صحف أعمال الفجار ، جمعُ فاجر ، وهو العاصى .
سِجـِّين	منزلة منحطة .
مرْقومٌ	واضحُ الكتابة .
أثيم	مذنب .
أساطيرُ الأولين	أقاصيصُ مكذوبةٌ .

الألفاظ	شرْحها
رَانَ علىٰ قُلوبِهِمْ	غلبَ عليها .
لمحجوبونَ	لممنوعُونَ من رُؤية الله .
لصالو الجحيم	لداخلونَ النارَ ، وَمُقاسونَ حرّها .

مجمل المعنى

١ - ٦ - إنّ عذابَ الله يقعُ على الذينَ إذا كانَ لهم شىْءٌ عندَ أحد استوفوه كاملا ، وإذا كانَ لأحد شَىْءٌ عندهمْ أعطوْهُ ناقصاً ، ولوْ كانوا يظنون أنهمْ مبعوثونَ ومحاسبونَ على ما يعملونَ ، ما فعلوا ذلكَ .

٧ - ١٤ - إنّ الذينَ يعصُونَ اللهَ ، نرَى يوْم القيامة صُحفَ أعمالهمُ الخبيثة فى منزلة منحطة ،لا تساوى عند الله شيئاً . وهؤلاء لهمُ العذاب فى الآخرَة ، بسبب عصْيانهموتكذيبهمْ ، وادعائهمْ أنّ القرآنَ أقاصيصُ وضَعها السابقونَ ، معَ أنهُ هوَ الحقّ ، ولم يدركوهُ لأنّ الكفرَ أضلّهمْ عنْ معرفته .

١٥ - ١٧ - هؤلاء الكافرُون يُحجبونَ عنْ رحمة الله ، ويدخلونَ النارَ يقاسونَ حرّها وشدّتها، ويقالُ لهمْ : هذا هوَ العذابُ الذى كنتمْ لا تصدّقون بوقوعه وأنتمْ فى الدنيا .

(٢)

من الآية ١٨ من سورة المطففين إلى آخر السورة

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾

وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
الأبرار	المطيعين .
عِلِّيِّين	منزلة رَفيعة .
وما أدْراكَ ؟	وما أعلمكَ ؟
يشهدُهُ المقربونَ	يراهُ الملائكةُ .
الأرائك	مقاعد منجَّدة ، ذات مُتكآت .
نَضرَةَ النعيم	بهجةَ التمتع وحسنهُ .
منْ رَحيق	من شراب خالص لا غش فيه .
مختوم	لهُ ختامٌ ، أيْ عاقبةٌ .
ختامه مسكٌ	عاقبتهُ رَائحةُ المسك .
ومزاجُه	ما يخلطُ به ذلكَ الشرابُ .
منْ تسنيم عيناً	منْ عين مُرْتفعة يتدفق منها الماء بسهولة .
يشرَبُ بها	يشرَبُ منها .
أجرَموا	كفروا .
من الذينَ آمنوايضحكون	يستهزئونَ بالمؤمنين.
يتغامزُونَ	يشيرُونَ إليهم استهزاءً .
انقلبوا فكهينَ	رَجعوا ضاحكينَ ساخرينَ من المؤمنين .
ضالّونَ	منحرفونَ عن الحق .
حافظينَ	شاهدينَ بهدايتهمْ أوْ ضَلالهم .
ثُوِّبَ	جُوزيَ .

مجمل المعنى

١٨ - ٢٨ - إنّ الذينَ آمنوا وعملوا الصّالحات ، لا يضيعُ عملُ عامل منهم ، بلْ هوَ محفوظٌ فى كتاب رَفيع المنزلة ، يراهُ المقرّبونَ إلى الله، وهؤلاء يدخلونَ الجنةَ ، ويتمتعونَ بنعيمها ورَاحتها : يجلسونَ على مقاعدَ منجّدة ذات متكآت ، فى مقاصيرَ مزينة . وينظرُون ما أمامهمْ من أنواع الجمال ، ويضحكونَ ويستبشرُونَ ويشرَبونَ شراباً خالصاً ، تفوحُ منهُ رائحةُ المسك بعدَ شربه ؛ ومنْ يُرِد مزْجهُ يمزُجهُ بماء يأتى منْ عين عالية يشربُ منها الأبرارُ ، يخرج من صنابير أو نحوها .

٢٩ - ٣٣ - إنَّ الكفارَ كانوا يسخرُونَ منَ المؤمنينَ فى الدنيا ، وإذا مرّوا بهمْ أشارُوا إليهم استهزاء ، وإذا رَجعوا إلى أهلهمُ الكفار ، رَجعوا ضاحكينَ منَ المؤمنينَ، ورَموْهمْ بالضلال ، والانحراف عن الحقّ ، معَ أنهمْ غيرُ مكلّفين هدايتَهمْ أوْ ضَلالهمْ ، أوْ مراقبتَهمْ .

٣٤ - ٣٦ - وفى يوْم القيامة تنعكسُ القضية ، ويسخرُ المؤمنونَ منَ الكافرينَ ، الذينَ يعاقَبونَ بكفرهمْ ، ويدخلونَ النارَ .

سُورَةُ الإِنْشِقَاقِ

نزلت بمكة ، وآياتها ٢٥ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو
ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ
ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ
لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

شرح الألفاظ

الألفاظُ	شرْحها
أذنتْ	استمعتْ ، فأطاعتْ وانقادتْ .
حُقّتْ	كان انقيادها أمْراً لازماً .
الأرضُ مُدّت	نُسِفتْ جبالها ، فانبسطَ سطحها .
ألقتْ ما فيها	أخرجتْ ما فى باطنها من أموات ونيران ومعادنَ .
وتخلّتْ	لمْ يبقَ فى باطنها شىء .
كادحٌ	مُجِدّ فى طلب الدنيا .
أوتِىَ كتابهُ بيمينه	تقدمَ بصحيفة أعماله الطيبة .
يسيراً	ليّناً سهلا .
ينقلبُ	يرْجعُ .
أهله	فريق المؤمنينَ .
أوتِىَ كتابهُ وراء ظهره	تقدمَ بصحيفة أعماله السيئة .
يدْعو ثُبوراً	يتمنى الموتَ فراراً منْ موقفه .
سعيراً	ناراً مستعرَةً .
أهله	أهل الدنيا .
لنْ يحورَ	لنْ يرْجعَ حيّاً للحساب .

الألفاظُ	شرحها
بصيراً	عالماً .
الشفق	الحمرَة التى تظهرُ فى الأفق الغرْبىّ، بُعيد الغروب.
وسقَ	جمعَ كل المخلوقات تحتَ ظلمته .
اتسقَ	تمّ وكملَ .
لتركبُنّ	لتقاسُنّ .
طبقاً عنْ طبق	حالةً بعدَ حالة ، وشدّةً بعدَ شدة .
فالهم لا يؤمنون ؟	فلماذا لا يؤمن الكافرونَ ، وقدْ علموا أنّ آخرتهم سيئة ؟
يسجدون	يخضعونَ .
يوعون	يجمعونَ فى صدُورهمْ منَ الكفر والتكذيب .
فبشرْهُمْ	فأنذرهمْ .
ممنون	مقطوع .

مجمل المعنى

١ – ١٥ – حينما ينتهى أمرُ الدنيا ، ويأتى أمرُ الآخرَة ، يختلّ نظام الكوْن ، ثمّ يُبعثُ الناسُ ، وقدْ تقدّمَ كلّ منهمْ بما عمله فى الدنيا منْ خير وشرّ : فأما المؤمنُ فإنهُ يحاسبُ حساباً يسيراً ، ويدخلُ الجنة ، وأما الكافرُ فإنهُ يحاسبُ حساباً عسيراً ، ويدخلُ النارَ ، بعدَ أنْ كانَ متمتعاً بلذات الدنيا ، ظاناً أنهُ لنْ يبعثَ بعدَ الموت للحساب .

١٦ — ٢٥ — يؤكدُ الله سبحانهُ وتعالى للكافرينَ أنهمُ سيبعثونَ بعدَ الموت ، فلماذا لا يؤمنونَ ؟ ولماذا لا يخضعونَ لأوامر القرآن ونواهيه؟ مثلُ هؤلاء لهمْ فى الآخرَة عذابٌ عظيمٌ ، أما المؤمنونَ فلهمْ ثوابٌ دائمٌ ، ونعيمٌ مقيمٌ .

سُورَةُ الْبُرُوجِ

نزلت بمكة ، وآياتها ٢٢ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ

وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

شرح الألفاظ

الألفاظُ	شرْحها
البروج	منازل الكواكب والشمس والقمر.
اليوم الموْعود	يوْم القيامة .
شاهد	الله .
مشهود	الإنسان الذى تشْهدُ عليه جوارحهُ يوْمَ القيامة .
قُتلَ	لُعنَ .
الأخدُود	الشق فى الأرْض ،وأصحاب الأخدود : قوم باليمن ، كانوا ذوى بأس وقوة .
النار	أصحاب النار .
شهودٌ	حضُورٌ .
ومَا نَقموا منهم	ومَا عابوا وأنكروا عليهمْ .
فتنوا المؤمنينَ	اختبرُوهمْ بالإحراق .

الألفاظ	شرْحها
بطشَ ربِّكَ	أخذَهُ الكفار بشدة .
يبدئُ ويُعيدُ	يخلقُ الخلقَ ثُم يبعثُهم .
الوَدُودُ	المحب لمنْ أطاع .
ذُو العرْش	صاحبُ السلطان والملك .
مُحيطٌ	عليمٌ بكل شيء .
مجيد	عظيم .
محْفوظٌ	لا يحصُلُ فيه تغييرٌ ولا تبديلٌ .

مجمل المعنى

١ – ٣ – يؤكد الله سبحانهُ وتعالى، أنَّ بعض المؤمنينَ منَ الأمم السابقة، ابتلاهمُ اللهُ ببطش أعدائهمْ وإيذائهم، حتى حفرُوا لهمْ فى الأرْض حفُراً، وملأوها نيراناً، وألقوهمْ فيها، فانتقمَ اللهُ للمؤمنينَ، لأنهمْ صَبرُوا على أذى أعدائهمْ، فعلى المؤمنينَ أنْ يصبرُوا على أذَى الكفار، فإنَّ اللهَ سينتقمُ لهمْ، كما انتقمَ منْ أصْحاب الأخدود .

٤ – ٩ – أصْحابُ الأخدود قوْمٌ قساةٌ كافرُونَ، عاشوا قبلَ الإسلام، وغاظهمْ إيمانُ قوْم مؤمنينَ، فحملوهم على الكفر، فأبوْا، فشقوا لهمْ أخدوداً، وأضرَموا فيه ناراً شديدةً، ثم جاؤُوا بالمؤمنينَ واحداً بعدَ واحد،

وألقَوْهمْ فى النار ، وقعدوا على جوانبها ، ينظرونَ إلى المؤمنينَ وهم يحترقونَ ، ولا ذنبَ لهمْ إلا أنهمْ آمنوا بالله .

١٠ – ١١ – هؤلاء الكفارُ الذينَ عذّبوا المؤمنينَ والمؤمنات ، لنْ يُفْلتوا منْ عذاب الله ، وسيأخذهمْ اللهُ بعملهم أخذاً شديداً ، والمؤمنونَ والمؤمناتُ يدخلونَ الجنةَ .

١٢ – ١٣ – يتهدّدُ اللهُ سبحانهُ الكافرينَ ، بأنّ عقابهُ يوْمَ القيامة سيكونُ شديداً ، لأنه قادرٌ ، ودليلُ قدرته أنهُ يخلقُ الناسَ أولا ، ثم يعيدُهمْ ثانياً .

١٤ – ١٦ – يغفر اللهُ للتائب ذنبهُ ، ويحبّ مَنْ يخلصُ لهُ الطاعةَ ، وهوَ صاحبُ العظمة والسلطان ، يفعلُ ما يشاءُ .

١٧ – ١٨ – هلْ بلغكَ يا محمدُ حديثُ الأمم الطاغية : مثل فرْعوْنَ وقوْمه ، وثمودَ وقبيلته ؟ لقدْ أخذهمُ اللهُ بذنوبهمْ ، فأغرَقَ فرْعوْنَ وقوْمهُ ، وأهلكَ ثمودَ .

١٩ – ٢٢ – فالكافرُونَ الذينَ يكذبونَ الأنبياء ، لنْ يجدوا لهمْ يوْمَ القيامة مهرَباً منْ عذاب الله ، فلا يحزُنكَ تكذيبُ قوْمكَ لكَ ، ولما جئتَ به منَ القرآن ، فإنهُ كتابٌ رَفيعُ المنزلة ، لا يأتيه الباطلُ ، ولا يدانيه الخطأ .

سُورَةُ الطَّارِق

نزلت بمكة ، وآياتها ١٧ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

شرح الألفاظ

الألفاظُ	شرحها
الطارق	النجم .
الثاقب	المضيء .

الألفاظ	شرحها
إنْ كُلُّ نفس	ما كل نفس .
لَمَّا عليها	إلا عليها .
حافظٌ	رقيبٌ ، وهوَ اللهُ .
مِمَّ خُلِقَ ؟	من أيِّ شيء خُلِقَ ؟
دافق	منصبّ .
الصلب	ظهر الرجل ، أو ما يقال : له سلسلة الظهر .
الترائب	عظام الصدر من المرأة ، حيثُ تكونُ القلادةُ .
رجعه	بعثه بعدَ موْته .
تُبلى	تختبرُ وتُكشف .
السرائرُ	الضمائرُ .
فما له من قوة	ليس للإنسان قوةٌ .
الرجع	المطر يرجعُ إلى الأرْض ، بعدَ أن يخرجَ منها بخاراً .
ذات الصدْع	التي تنشق فيخرجُ النباتُ .
قولٌ فصْلٌ	قول يفصل بينَ الحق والباطل .
بالهزْل	باللعب والباطل .
يكيدُونَ	يدبرونَ المكايد .

الألفاظ	شرْحها
وأكيدُ	وأدبَرُ .
مهّلْ	لا تستعجلْ .
رُويداً	إمهالاً يسيراً .

مُجملُ المعنى

١ - ٤ - يؤكدُ اللهُ سبحانهُ وتعالى أن كلَّ نفسٍ عليها رقيبٌ فى الدنيا . يراقبُ أعمالها وأرْزاقها وآجالها ، وهو اللهُ سبحانهُ وتعالى .

٥ - ١٠ - إنْ كنتم لا تصدقونَ أنَّ قدرَةَ الله تحيطُ بكمْ وبأعمالكمْ . فتأملوا قدرَتهُ فى خلقكم ، فإنهُ أوجدكمْ منْ ماء ، وأنشأكمْ خلقاً كاملاً عاقلاً ، مدركاً قادراً ؛ ومنْ كانَ قادراً على خلقكم ، فإنهُ أقدرُ على إعادتكمْ بعدَ الموْت ، ليحاسبكمْ على أعمالكمْ ، فى يوْم لا يستطيعُ أحدٌ منكمْ أنْ يدفعَ فيه عنْ نفسه ، ولا أنْ يجدَ أحداً يدفعُ عنهُ .

١١ - ١٤ - يؤكدُ اللهُ سبحانهُ وتعالى أن ما جاءَ به محمدٌ ، هوَ القوْلُ الحق الذى لا شكَّ فيه .

١٥ - ١٧ - إنَّ الذينَ لا يصدقونكَ يا محمدُ ، ويحاولونَ أنْ يخدعوا النّاسَ ،

ويريدُونَ بكَ السوءَ ، لنْ ينالوا منكَ ما يبتغونَ ، فدعهمْ يدبّروا المكايدَ ، فإنّ اللهَ سيبطلُ تدبيرَهمْ ، ويردُّ كيدهمْ إلى نحورهمْ ، فتمهلْ عليهمْ قليلا ، ولا تستعجلْ عقابَ الله لهمْ ، فإنهُ لا بدّ أن يحلّ بهمْ .

سُورَةُ الْأَعْلَىٰ

نزلت بمكة ، وآياتها ١٩ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
سبِّح اسمَ ربِّك	مجِّد ونزِّهْ ربَّكَ العظيمَ عما لا يليقُ به .
فسوَّى	أوْجدَ العالمَ فى أبهى صورة . وأتمَّ خلْق .
قدَّرَ	قدرَ لكل حيّ ما يُصْلحهُ .
فهدَى	فعرَّفهُ طريقَ ما يصْلحهُ .
أخرجَ المرْعى	أنبتَ النباتَ .
غُثاء	بالياً هشيما .
أحوَى	مخضراً يميلُ إلى السواد .
سنقرئُكَ	سيقرأ جبريلُ عليكَ القرْآن مرّات .
فلا تنسى	لتأمن النسيانَ .
الجهرَ	الإعلانَ .
يخفى	يستترُ فى الضمائر .
ونُيسِّرُكَ لليسرَى	ونُوفِّقكَ لعمل الخير .
ذكِّرْ	أبلغهمْ رسالتكَ .
يخشَى	يخافُ اللهَ .
ويتجنبها الأشقى	ولا يتعظُ الشقي الكافرُ .
النارَ الكبرَى	نارَ الآخرَة .

الألفاظ	شرْحها
وَلا يحيا	وَلا يحيا حياةً طيبة .
وَذَكرَ اسمَ ربهفصَلى	وذكر صفات الله فخشعَ .
تؤثرُونَ	تفضلونَ .
الصحف الأولى	الكتب المنزلة قبلَ القرْآن .

مُجمل المعنى

١ — ٥ — يجبُ علينا أن نعظمَ اللهَ ونمجدَهُ ، لأنَّ لهُ نعماً كثيرَةً علينا ، فهوَ الذى أوجدَ العالَم فى أحسن صُورة ، وأتم خلْق ، ويسَّرَ لكل حىَ ما يُصْلحهُ ، وبيَّنَ لهُ طريقَ الخير وطريقَ الشرّ ، وأخرجَ لهُ النباتَ لينتفعَ به ، ثم حوَّل ذلكَ النباتَ بالجفاف واليبوسَة وتغيير اللون ، وكذلك الدنيا بعد نضارتها وازدهارها تزول وتفنى ، فلا يغتر الكافر بما يناله منها

٦ — ٧ — وعدَ اللهُ نبيهُ أنهُ سينزّلُ عليه القرآن ، ليقرأهُ ويحفظهُ ، فلا ينسى شيئاً منه ، إلا إذا أراداللہ ذلكَ ، فاللهُ يعلم ما ظهرَ من أحوال الناس وماخفي منها ، وهو الذى يهدي إلىعمل الخير .

٨ — ١٥ — ليسَ على النبيّ إلا أنْ يبلغَ الناس رسالته ، ويذكِّرَهمْ

واجبهم لله ، فلا يحزنه انصراف بعض الناس عن دعوته : فأما الذين يخافون الله ، فإنهم يؤمنون به ، ويصدقون برسالته ، وأما من غلب عليهم الشقاء ، فإنهم يكذبون برسالته ، ولا يصدقون دعوته ، فيدخلون النار فى الآخرة ، ولا يموتون فيها فيستريحوا ، ولا يحيون حياة سعيدة فيهنأوا .

١٦ – ١٩ – إن الذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً ، يتغلغل فى صدورهم ، وتطمئن به قلوبهم ، يفضلون الدنيا على الآخرة ، مع أن الآخرة أفضل من الدنيا ، وهذا شىء بينه الله تعالى فى الكتب ، التى نزلها على إبراهيم وموسى .

سُورَة الغاشِيَة

نزلت بمكة ، وآياتها ٢٦ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ

مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
الغاشية	القيامة .
خاشعةٌ	ذليلةٌ .
عاملةٌ ناصبةٌ	عَملتْ فى الدنيا ما أتعبها فى الآخرَة .
تصْلى	تقاسي وتَذوقُ .
عين آنية	ينبوع ماء شديد الحرارَة .
ضريع	طعام رَدىء شائك ، غير مفيد .
ناعمةٌ	ذاتُ بهجة وَجمال .
لاغيةٌ	أحاديثَ لا فائدةَ فيها ، أوْ تؤذى سَمْعكَ .
عينٌ جاريةٌ	ينبوعُ ماء جار .

شرْحها	الألفاظ
مخدّاتٌ .	نمارقُ
وبُسطٌ مفرُوشةٌ لها خمَلٌ ، وهى الطنافس .	وزَرابىُّ مبثوثة
أقيمتْ .	نصبتْ
مهدَتْ .	سطحتْ
بمتسلط .	بمصيطر
أعرَض وأنكرَ الحق .	تولىّ وكفرَ
رُجوعَهم .	إيابهمْ

مجمل المعنى

١ – ١٦ – هلْ سمعتَ قصّة ذلكَ اليوْم العظيم ؟ : يوْم القيامة الذى ينقسمُ فيه الناسُ قسمين : —

(ا) قسما ذليلا ، تعباً بما عملَ فى الدنيا ، ويعذبُ بسببه فى نارشديدة ، وإذا عطشَ لا يجدُ إلا ماءً حارًّا لا يطفىءُ ظمأ ، وإذا جاعَ لا يجدُ طعاماً يسمّنهُ أوْ يغنيه ، وهؤلاء همُ الكافرُونَ .

(ب) وقسما يظهرُ على وجهه البشرُ ، مطمئناً إلى حاله ، يدخلُ الجنة ، فلا يسمعُ كلاماً يؤذي سمعهُ ، وتتوافرُ لهُ أسبابُ النعيم : مياهٌ جاريةٌ ،

وسرُرٌ عاليةٌ ،وأكوابٌعلى حافةِ الماء ، ومِخدّاتٌ وطنافس، وهؤلاء هم المؤمنونَ .

١٧ – ٢٠ – إنّ الذى لا يؤمنُ بالله ، وينكرُ نعمتهُ عليه ، يجبُ أنْ ينظرَ إلى ما بينَ يديه منَ المخلوقات : كالإبل وخلقها ، والسماء ورَفعها ، والجبال وإقامتها ، والأرْض وبسطها ، ليعلمَ كمالَ قدرَة الله .

٢١ – ٢٦ – ذكّر الناسَ يا محمدُ ، ووجّهْ نظرَهمْ إلى ما يغفلونَ عنهُ ، فأنتَ غيرُ مالك قلوبَهمْ ، ولكنكَ داعيهمْ إلى الإيمان،واللهُ هوَ المتسلطُ عليهم ، فالذى لا يؤمنُ يعذبهُ فى الآخرَة ، ولا مفرّ لهُ منْ ذلك ؛ لأنّ مرجعهُ إلى الله وحده ، فيحاسبهُ .

سُورَةُ الفَجْر

نزلت بمكة ، وآياتها ثلاثون آية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ

سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
الفجر ليال عشر	فجر يوم الأضحى . من أول شهر ذى الحجة . إلى نهاية يوم الأضحى ،

شرحها	الألفاظ
ركعات الصلاة ، يُؤدى بعضُها زوجاً ، وبعضُها فرْداً .	الشفع والوتر
يسري : يجيء ويقبل .	يسر
عقل .	حجر
عاد : قبيلةٌ منَ العرَب القُدَامى ، مسكنُها جنوبي جزيرة العرَب . وإرم : لقب القبيلة .	بعاد إرَمَ
صاحبة القوّة .	ذات العماد
مثلُ عاد فى قوّتها .	مثلها
قبيلة منَ العرب ، كانَ مسكنُها بَين الحجاز والشام .	ثمودَ
قطعوهُ ونَحتوهُ .	جابوا الصخر
بالوادى الذى كانوا يُقيمونَ فيه .	بالوَاد
ملك مصرَ الذى كانَ فى زمن سيدنا مُوسى .	فرْعونَ
الأبنية العظيمة .	الأوْتاد
تجاوزُوا الحد فى الظلم .	طغوْا
أنزَلَ عليهمْ .	فصَبَّ عليهمْ
عذاباً شديداً .	سوْطَ عذاب
رَقيبٌ على عباده .	بالمرْصاد
اختبرَهُ بالغنى والفقر .	ابتلاهُ
ضيَّقَ عليه رزقهُ .	قدَرَ عليه رزقهُ .
لا تحسنونَ إليه .	لا تكرمونَ اليتيمَ
ولا يحث بعضكمْ بعضاً ، وأصلها : تتحاضون .	ولا تحاضُّونَ

الألفاظ	شرحها
التّراثَ	الميراثَ .
لمًّا	شديداً .
جَمًّا	كثيراً .
دُكّت الأرضُ	دقتْ جبالها ومرْتفعاتها ؛ حتى استوَتْ مع وَجه الأرض .
جاء ربّك	ظهرَ سلطانهُ وَعظمتهُ .
صَفًّا صَفًّا	صُفوفاً مُتتابعةً .
وَجيء يوْمئذ بجهنمَ	أُظهرَتْ للكافرين .
يتذَكرُ	يتنبهُ وتزُولُ عنهُ الغفلةُ .
وَأنى لهُ الذكرى ؟	ولا تنفعهُ الموعظةُ فى هذا الوَقت .
قدمْتُ لحياتى	عَملتُ عَملا طيباً .
عذاَبهُ	عذاَبَ الله .
لا يوثقُ	لا يَشُد وَيرْبطُ .
المطمئنةُ	المؤمنة .

مُجملُ المعنى

١ — ٥ — يؤكدُ اللهُ سبحانهُ وتعالى أنّ الكافرينَ سيعذبونَ .

٦ — ١٤ — ألستَ تذكرُ يا محمدُ ما فعلَ اللهُ بقبيلة عاد ، الملقبة بإرم ؛ التى كذبت نبيّها هوداً . وكانوا فى زمنهمْ أقوَى الناس وأشدّهمْ ؟ وكذلكَ مافعل بقبيلة ثمود ، التى كذبتْ نبيّها صالحاً . وكانوا ممتازينَ بالقوّة ؛ فاتخذوا منَ الجبال بيوتاً ؟

وكذلكَ ما فعلَ بفرْعونَ صاحب الجاه والعظمة . وقدْ كذبَ نبيهُ موسى ؟ هؤلاء جميعاً طغَوْا وبغوْا ، وأفسدُوا وكذبوا أنبياءهمْ ، فعذبهمُ اللهُ وأهلكهمْ .

١٥ – ١٦ – الإنسانُ إذا اختبرَهُ اللهُ ،فيسرَ لهُ رزقهُ ، ووسعَ عليه — ظنَّ أنهُ ميزهُ عنْ غيره منْ خلقه بالنعيم، وإذا ضيّقَ اللهُ عليه رزقهُ غضبَ ، وظنَّ أنه أهانهُ ، وليسَ الغنى والفقرُ دليلَ الكرامة أو الإهانة عندَ الله ،ولكنهُ يجازِي كلَّ إنسان بعمله .

١٧ – ٢٠ –إذا كانَ الإنسانُ يظنُّ أنَّ الغنى والثروةَ مَظْهرُ كرامتهعندَ الله ، ودليلُ إحسانه إليه . وأنَّ مظهرَ تحقيره وإهانته عندهُ الفقرُ والحاجةُ ، فما لهذا الإنسان لا يعطفُعلى اليتيم،ولا يطعمُ المسكينَ ! بلْ إنَّ طمعهُ يحملهُ على الاستيلاء على حقوق اليتامى، ويبلغُ به حبَّ المال درجةً عظيمة، تمنعهُ من السخاء والإحسان .

٢١ – ٣٠ –فى يوْم القيامة يستوى عالى الأرْض وسافلها ، وتصْطفّ الملائكةُ ، وتظهرُ جهنمُ ، كلُّ ذلك بأمر الله ، وحينئذ يتذكرُ الأنسانُ ما فعلهُ فى دنياهُ ، حيثُ لا تنفعهُ الذكرَى ، فيندمُ ندماً شديداً ، لأنهُ لمْ يقدّم فى الدنيا عملا ينفعهُ فى الآخرَة ، ويومئذ يتولى اللهُ عذابهُ فلا يعذِّب كعذاب الله أحد ، ولا يوثق كوثاق الله أحد . وأما المؤمنونَ إيماناً صحيحاً ، فهمْ إلى ربّهمْ راجعونَ . وفى جنته خالدون .

سُورَةُ الْبَلَدِ

نزلت بمكة ، وآياتها عشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

شرح الألفاظ

شرْحها	الألفاظ
مكةَ .	البلد
مقيمٌ .	حلٌ
آدَم وَذريته .	والد وَما وَلدَ
تعب وَمشقة .	كبد
أنفقتهُ فى غير وجهه .	أهلكتُ مالا
كثيراً .	لُبَدًا
طريقى الخير والشر.	النجدَين
دخلَ بشدة .	اقتحمَ
الأمرَ الشاق .	العقبةَ
إعتاق َعبد .	فكّ رَقبة
مجاعة .	مسغبة
قرابة .	مقرَبة
شدة فقر	متَرَبة
أوْصَى بعضهمْ َبعضاً .	تواصَوْا
الرحمة .	المرْحمة
السعداء ،من اليُمن وهو البركة .	أصْحابُ الميمنة
الأشقياء ، من الشؤم .	أصْحابُ المشأمَة
محيطةٌ مغلقة عليهم .	مؤصَدَةٌ

مُجْملُ المعنى

١ – ٤ – يقسمُ اللهُ بمكةَ : البلدِ الحرام ، وبآدَمَ وذريته ، أنَّ الإنسان مخلوقٌ فى تعب ومشقة ، لأنه يقاسي فى الدنيا أحوالها ، وفى الآخرَة أهوالها .

٥ – ١٠ – هلْ يظنّ الإنسانُ المغرُورُ بقوّته ، أنه لا يقدرُ أحدٌ عليه ، فيضيّعُ مالهُ الكثير كلهُ ، فى غير وُجوه الخير ، كأنهُ يظنّ أنّ اللهَ لا يطلعُ عليه ، وهوَ الذى خلقَ لهُ ما يتمتعُ به ، منْ بصر ونطق ، وعقل يميزُ به الخيرَ منَ الشرّ .

١١ – ٢٠ – لوْ تبصرَ الإنسانُ فيما وهبَ لهُ اللهُ ، لوجبَ عليه أنْ يسارعَ إلى عمل الخير : فيحرّرَ العبيدَ ، ويعطفَ على اليتيم ، وبخاصّة إذا كانتْ ترْبطهُ به قرابةٌ ، ويطعم المسكينَ ، ثمّ هو معَ ذلكَ يستمسكُ بالإيمان ، والصّبر والرحمة ، والدعوَة إلى هذه الفضَائل ، ومنْ يفعلْ ذلكَ فى الدنيا فهوَ السعيدُ فى الآخرَة ، ومن لمْ يفعلهُ فهوَ فى نار جهنمَ ، يلقى فيها أشدّ العذاب .

سُورَةُ الشَّمْس

نزلت بمكة ، وآياتها ١٥ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
ضُحاها	ضياؤها إذا أشرقت .
تلاها	تبعها فى الضياء والنور .
جلّاها	أظهرها .
يغشاها	يسترُها فتُظلمُ الآفاق .

شرحها	الألفاظ
الكون الذى فيه الشمسُ والقمرُ وسائر الكواكب .	السماء
بسطها ومهّدها .	طحاها
خلقها فى أحسن صُورَة .	سوّاها
أعلمها وأشعرها .	ألهمها
معصيتها .	فُجورَها
طاعتها .	تقواها
فازَ .	أفلحَ
نمّاها وطهّرها بالطاعة .	زَكّاها
خسِرَ .	خابَ
أفسدها بالمعصية .	دَسّاها
قبيلةٌ منَ العرب القُدامى .	ثمودُ
بطغيانها ومجاوزتها الحد فى العصيان .	بطَغواها
أسرَعَ .	انبعث
الرجلُ الذى عقرَ الناقة .	أشقاها
صَالحٌ عليه السلامُ .	رَسول الله
احذَروا ناقة الله فلا تمسوها بسوء .	ناقةَ الله
شرْبها فى اليوم المعد لها .	سُقياها
فذَبحوها .	فعقرُوها
فأهلكهمُ اللهُ بصَاعقة ، دَمَّرتْ بيوتهمْ .	فدَمْدَمَ
بتكذيبهمْ رَسولهُمْ ، وعقرهمُ الناقة .	بذنبهمْ
جعلَ الهلاكَ سواء بينهم ، فلمْ يُفلتْ منهمْ أحدٌ . والضميرُ لقبيلة ثمود .	فسوّاها

الألفاظ	شرْحها
ولا يخافُ عقباها	لا يبالى اللهُ عاقبةَ أعْماله كما يبالى الناسُ ، لأنهُ حرّ التصرف فى ملكه .

مُجملُ المعنى

١ — ١٠ — يُقسمُ اللهُ بمخلوقاته الدالة على قدرته : وهيَ الشمسُ والقمر وضياؤهما ، والنهار والليلُ ، وسائرُ ما فى الكوْن منْ كواكب ، والنفوسُ التى خلقها فى أحسن صُورَة ، ومنحها العقولَ التى تميز الخيرَ منَ الشرّ — يقسم أنّ المفلحَ الناجى منْ عقاب الله ، هوَ منْ طهّرَ نفسهُ بالطاعات ، وأنّ الخاسرَ منْ أفسدَها بالمعاصى .

١١ — ١٣ — كانتْ ثمودُ قبيلةً منْ قبائل العرَب الأولين ، فبعثَ اللهُ لهدايتهمْ نبيًّا منهمْ ، وهوَ صَالحٌ عليه السلامُ ؛ ولما طلبَ منهُ قوْمهُ أنْ يأتيهمْ بدليل يدل على صدقه ، قالَ لهمْ : هذه الناقةُ هيَ البيِّنةُ الدالةُ على أنى نبيٌّ مرْسلٌ لهدايتكمْ منْ عند الله ، فاجعلوا لها نصيباً منَ الماء تشربهُ فى وقت معلوم ، ولكمْ أنتمُ نصيبٌ آخر منهُ ، واحذرُوا أنْ تمسوها بسوء ، فيأخذكمْ عذابٌ أليمٌ .

١٠ - ١٤ - ولكنَّ القومَ لم يصدِّقوا صالحاً وخالفوه ، وترصدوا الناقة ، وأسرع إليها أشقاهمْ فذبحها ، فأهلكهمُ اللهُ جميعاً بعصيانهمْ وذنوبهم .

سُورَةُ اللَّيْل

نزلت بمكة ، وآياتها ٢١ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرْحها
يغشى	يخفي بظلمته ضوْء النهار .
تجلّى	ظهرَ .
وما خَلَقَ	وَخلْقِ .
سعيكمْ	عَملكمْ .
لشتّى	لمختلفٌ .
بالُحسنى	بأنّ الخصالَ الطيبةَ أحسنُ منْ غيرها .
فسنيسرُهُ لليسرَى	فسنهيئهُ لدُخول الجنة .
فسنيسرُهُ للعسرَى	فسنهيئهُ لدُخول النار .
ترَدّى	سقطَ فهلكَ .
أنذَرْتكمْ	خوفتكمْ وحذرْتكمْ .
تلظّى	تتلهبُ .
لاَيصْلاها	لا يُقاسي عذابها .

الألفاظ	شرحها
يتزَكى	يقصدُ وجهَ الله .
تُجزَى	يكافأ بها .
ابتغاء	طلب .

مُجملُ المعنى

١ – ٤ – يقسمُ اللهُ بالليل إذا أظلمَ ، وبالنهار إذا ظهرَ ، وبخلقه أصْنافَ الذكور ، وأصْنافَ الإناث ، التى يتوقف عليها وجودُ الكائنات الحية ، أنّ عملَ الناس فى الحياة مُختلفٌ : فمنهمُ الطائعُ ، ومنهمُ العاصى ، ومنهمُ المحسنُ ، ومنهمُ المسىءُ .

٥ – ١١ – فالناسُ صنفان : صنفٌ محسنٌ ، ينفقُ مالهُ فى سبيل الخير ، ويفعلُ ما أمرَ اللهُ به ، ويجتنبُ ما نهى عنهُ ، ويتصفُ بالصّفات الحميدَة ، فيهيئه اللهُ للخير ، ويدخله الجنةَ ؛ وصنفٌ يبخلُ بماله على الناس ، ويستغنى به . فيترُكُ عبادة ربّه ، ولا ينكفّ عما نهى عنهُ ، ولا يتصفُ إلا بالصّفات الذميمة ، فيهيئهُ اللهُ للشرّ ، ويدخلهُ النارَ فيعذبُ فيها ، ولا ينفعهُ مالهُ إذا ماتَ ، وصارت جهنمُ مأواه .

١٢ – ٢١ – ولقد لطفَ اللهُ بعباده ، فوهبَ لهم عقولا يميزون بها الخير من الشرّ ، وبيّنَ لهمْ طريقَ الضّلال وطريق الهدى ، وجعلَ التصرّفَ فى أمور الدنيا والآخرَة لحكمته وقدرَته ، وخوّفَ العصاةَ العذابَ فى ناره الشديدة ، وأبعدَ

عنها الأتقياءَ الصّالحينَ ، الذين ينفقونَ أموالهمْ ، يرْجونَ بها ثوابَ الله ، لأنه لا يكافئ بثوابه إلا المخلصينَ،الذينَ يقصدونَ بأعمالهمُ الطيبة وجهَ الله ورضاه .

سُورَةُ الضُّحى

نزلت بمكة ، وآياتها إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرْحها
الضحى	الوقتُ الذى ترْتفعُ فيه الشمسُ أوّل النهار .
سَجَى	أظلمَ وسكنَ .

الألفاظ	شرحها
ودَّعكَ	تركَكَ .
قَلى	أبغضَ وكره .
الآخرَةُ	نهايةُ الأمر .
الأولى	بدايته .
آوى	أسكنَ ورَعى .
ضالاً	غيرَ مهتد .
عائلا	فقيراً .
لا تَقهرْ	لا تَظلمهُ فى ماله .
لا تَنهرْ	لا تزْجرْ .

مجمل المعنى

١ — ٥ — انقطعَ الوَحيُ عن النبيّ صَلى اللهُ عليه وسلمَ مدةً ، فاستوْلى على نفسه قلقٌ وهمّ ، لشدّة اشتياقه إلى الوحي ، فأقسمَ اللهُ بالليل والنهار ، أنهُ ما تركَكَ نبيّهُ ولا جفاهُ ، منْ وقت وُجوده فى الدنيا ، وأنّ الوحيَ سيتواردُ نزُولهُ عليه ، فتكونُ نهايتهُ خيراً منْ بدايته ، وستتوالى عليه نعمُ الله : منْ قرآن ، وهدًى للناس ، ورَفع ذكر ، وإعلاء كلمة ، حتى يرْضَى .

٦ — ٨ — ثمّ ذكرَ نعمهُ عليه ، بأنْ آواهْ ، وتولاهُ بعطفه وهو يتيمٌ ، وهداهُ وهوَ حائرٌ فى أمر قوْمه ، لعدم استجابتهمْ لدعوته ، فوفقهم اللهُ بعدَ ذلكَ إلى الإسلام ، ودخلوا فى دين الله أفواجاً ، وأغناهُ بعدَ فقر .

٩ - ١١ - ولقدْ أمرَ اللهُ نبيَّهُ أنْ يقابلَ هذه النعمَ بمايليق بها منَ الشكر : فيرعى اليتيمَ ، ويحافظَ على ماله ، ويحسنَ لقاءَ منْ قصَدَهُ ليطلبَ منهُ علما أومالا أو مساعدةً ، وأنْ يتحدَّثَ بنعم الله عليه فى الدين والدنيا ليظهرَها ، اعترافاً بفضْل الله عليه .

سُورَةُ الانشِرَاحِ

نزلت بمكة ، وآياتها ثمانى آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ .	شرْحها
نشرحْ لكَ صَدْرَك	نوَسعه ، ونُذْهب الضيقَ عنهُ .
وزْرَك	حملكَ الثقيلَ .
أنقضَ ظهرَكَ	أثقلهُ .
العسر	الصعوبة والشدة .
اليسر	التسهيل .
انصَبْ	اتعب .
ارْغبْ	ارْفعْ إليه طلبكَ .

مجمل المعنى

١ – ٤ – كانَ النبيّ صَلى اللهُ عليه وسلم يشعرُ بضيق الصّدْر ، وانقباض النفس، لإعراض قريش عنْ إجابة دعوَته ، ولِحِرْصه على هداية قوْمه ، فلما دخلَ الناسُ فى دينه أفوَاجاً، سُرّتْ نفسهُ ، وانشرحَ صَدرُهُ ، فذكّرَهُ اللهُ بنعمته عليه ، فقال : قدْ أذهبنا عنكَ ضيقَ الصّدْر ، وما كنتَ تشعرُ به منْ همّ ثقيل عليك .

٥ – ٦ – وفى بلوغ النبيّ غايتهُ بعدَ ضيق نفسه ، أوْضَحُ دليل على أنّ

الإنسانَ يجبُ أنْ يتذرّعَ بالصّبر ، لينجحَ فى عمله ، فإن الضّيقَ يأتى بعدَه الفرجُ ، واليأسَ يكونُ بعدَهُ الرّجاءُ .

٧ – ٨ – فإذا فرَغَ الإنسانُ منْ عمل وصَله بآخرَ ، وتعبَ فيه ، حتى يحصُلَ على غايته ، ويطلب منَ الله التوفيقَ والنجاحَ فى عمله .

سُورَةُ التِّين

نزلت بمكة ، وآياتها ثمانى آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرْحها
التين وَالزيتون	المرادُ بهما : موْضعان فى بلاد الشام . .
طور سينينَ	الجبل الذى بِشبه جزيرة سَيْناء .

الألفاظ	شرْحها
البلد الأمين	مكةَ .
أحسن تقويم	أجمل صُورَة ، وأحسن شكل .
أسفلَ سافلينَ	جعلناهُ منْ أهل النار ، الذينَ هُمْ أسفلُ من كل سافل .
ممنون	مقطوع ومَنقوص .
الدّين	الجزاء .

مجمل المعنى

١ – ٣ – أقسَمَ اللهُ بهذه الأماكن العظيمة ، التى كانتْ مهبطَ الوَحْيِ على موسَى وعيسى ومحمد ، عليهمُ الصّلاةُ والسلام ، وكانتْ مبعثَ الرّسالة والهداية لبنى الإنسان . فى الشام ظهرَ السيدُ المسيحُ ، وعلى الطور فى سيناءَ كلمَ اللهُ سيدنا موسَى ، وفى مكةَ بعثَ اللهُ محمداً صَلى اللهُ عليه وسلمَ .

٤ – أقسَمَ اللهُ بهذه الأماكن المقدسة ، أنهُ خلقَ الإنسانَ فى أحسن صُورَة ، وخصّهُ دونَ سائر الحيوان بالعقل والتفكير .

٥ – ٦ – وكانَ الناسُ فى إجابة الأنبياء فريقين : فمنهمْ منْ جحدَ نعمةَ

الله فلمْ يتبعْ رسالةَ أنبيائه ، فجعلَ النارَ جزاءهُ ، ومنهمْ من اتبعَ رسالةَ أنبيائه ، وعملَ الطيبات ، فجعلَ جزاءهُ النعيمَ الدائمَ .

٧ — ٨ — فمن يقدر على تكذيبك بيوم الجزاء ، بعد ما ظهر للناس من قدرة الله ؟ وهوَ الذى خلقهمْ ، فأحسنَ خلقهمْ ، وهلْ هناك منْ ينكرُ قدرتهُ ، وحكمتهُ فى خلقه وتدبيره ؟ !

سُورَةُ الْعَلَق

نزلت بمكة ، وآياتها ١٩ آية ، وهى أول ما نزل من القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرْحها
عَلَق	دم جامد .
الأكرَمُ	الزائدُ فى الإكرام .
لَيطغى	ليجاوزُ الحدَّ فى العصيان .
الرُّجعى	المرْجعَ .
تولّى	أعرَضَ عن العمل الطيب .
لنسفعن	لنجذبنهُ بشدة .
الناصية	شعر مقدّم الرأس .
ناديهُ	أهلَ مجلسه .
الزبانيةَ	هُمْ جنودٌ أشداء ، يدفعون المجرمينَ إلى النار .
واقتربْ	وتقربْ إلى ربك بالعبادة .

مجمل المعنى

١ ــ ٥ ــ اتلُ ما أوحيَ إليك من الكتاب يا مُحمدُ ، وإنْ كنت أميًّا ، فإنَّ الذى خلقَ جميعَ الكائنات ، وخلقَ الإنسانَ العاقل منْ دم جامد ، وزادَ فى التفضّل عليه ، فعلمَ بالقلم ــ وهوَ آلةٌ صمّاءُ ــ قادرٌ على أنْ يعينكَ على حفظ القرآن .

٦ — ٨ — وإذا كانَ اللهُ قدْ تفضّلَ على الإنسان فخلقهُ وعلّمهُ ، فليرتدعْ عن ضَلاله وغرُوره ، ولا يخرُجْ عنْ حدود الله إنْ رأى نفسهُ غنيًّا بالمال والقوّة ؛ ألا يعلمُ أنّ ثرْوتهُ وحياتهُ زائلةٌ ، وأنّ مرْجعهُ إلى الله ، يحاسبه على ما قدّمتْ يداه ؟

٩ — ١٤ — ما أشنعَ أنْ يجترئ مثلُ هذا الإنسان ، فينهى عبداً منْ عبيد الله عن الصّلاة والخضوع لهُ ! أما كان الأحقّ بمثل هذا العاصى أنْ يؤديَ حقوقَ الله ، ويأمرَ بطاعته ، اعترافاً بنعمه عليه ؟ ألا يرَى أنّ منْ يكذّبُ النبيّينَ ، ويعرضُ عنْ صالح الأعمال ، ستكونُ عاقبته سيئةً ؟ هلْ يجهلُ أنّ اللهَ عالمٌ بأمره ، مطلعٌ على أعماله ؟

١٥ — ١٩ — ليرتدعْ هذا المغرُورُ عن طغيانه ، فأقسمُ لئنْ لمْ يرْجعْ لنأخذنّهُ أخذَ عزيز مقتدر ، ولنذيقنهُ عذاباً شديداً ، ولَنُذِلّنّ صاحبَ هذه الناصية الكاذبَ بغرُوره ، الخاطئ بطغيانه ، فلنْ ينفعهُ أعوانهُ الذينَ يشدّونَ أزرَهُ ويناصرُونهُ ، حينَ ندعو لهُ جنوداً أشدّاءَ ، يجرُّونهُ على وجهه إلى النار ، وإياكَ أنْ تسمعَ لقوْله فى نهيه لكَ عن الصّلاة . فداومْ عليها ، وتقرّبْ إلى الله بطاعته .

سُورَةُ القَدْرِ

نزلت بمكة ، وآياتها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
أنزَلناهُ	ابتدَأنا إنزالَ القرْآن الكريم على محمد .
ليلة القدر	ليلة الشرَف ، بإنزال الوَحي على مُحمد فى رمضان .
ما أدْراكَ ؟	ما الذى أعلمكَ ؟
تنزلُ الملائكة	تمثلتْ للنبيِّ الملائكة فرآهم فيها ، وأصلها : تتنزل .
الرُّوحُ	هوَ جبريلُ المرسلُ بالوَحيِ .
أمر	حكم فيه نَفعٌ للناس .
سلامٌ هيَ	هيَ سالمةٌ منَ الشر والأذى .

مُجملُ المعْنى

بدأ اللهُ سبحانهُ وتعالى نزولَ القرآن الكريم ، على سيدنا محمد صَلى اللهُ عليه وسلمَ ، فى ليلة سماها ليلةَ القدْر ، من ليالى شهر رَمضانَ ، وهىَ ليلةٌ عظيمة الشرف ، فضّلها اللهُ ، وجعلها خيراً منْ ألف شهر ، لأنهُ اختارَ فيها سيدَ المرْسلينَ، لهداية الناس أجمعين ، وأنزَلَ عليه الملائكةَ المكرَمينَ ، ومعهمْ جبريلُ الأمينُ، يحملُ رسالةَ الله الى النبىِّ مُحمد صَلى الله عليه وسلم، وأوامرَهُ التى فيها هدايةٌ للناس ونورٌ، ولفضْلها وعظم قدْرها، جعلها اللهُ أمناً وسلاماً للناس ، منْ مبدئها حتى طلوع الفجر ؛ والتعبير بالمضارع فى قوله : « تنزّلُ الملائكة » ، يشير إلى أن ما ابتدأ فيها يستمر فى مستقبل الزمان .

سُورةُ الْبَيِّنَةِ

نزلت بالمدينة ، وآياتها ثمانى آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
كفرُوا	جحدُوا دينَ الله .
أهل الكتاب	اليهود والنصارى .
المشركين	الذينَ يَعبدُونَ الأوْثانَ .
منفكين	راجعينَ عَما هُمْ فيه .
البيِّنةُ	الحُجَّةُ والدليلُ الواضحُ .
رسولٌ منَ الله	مُحمدٌ صَلى اللهُ عليه وسلمَ .
صُحفاً	قرْآناً .
مطهَّرَة	نقيةٌ منَ البِدَع والباطل .

الألفاظ	شرْحها
قيِّمةٌ	مستقيمةٌ على الحق .
حنفاء	مائلينَ عن الضلال إلى الهدَى .
القيِّمة	الأمة المستقيمة على الحق .
خالدينَ فيها أبدًا	لا يخرُجونَ منها أبداً .
البريَّة	الخلق .
عَدْن	إقامة .

مجملُ المعنى

١ - ٣ - إنَّ الذينَ جحدوا عبادةَ الله ، وخالفوا دينهُ من اليهود والنصارَى وعبدَةَ الأوْثان — لمَّ يرْجعوا عنْ ضَلالهمْ حتَى جاءَهمْ بالهدى مُحمدٌ صَلى اللهُ عليه وسلم ، فقرأ عليهمْ قرآناً منزهاً عن الباطل والخرافات والبدع ، لأنَّ جَميعَ سوره مشتملةٌ على الهدى والحقّ

٤ - وليسَ عجيباً أن يجحدَ كثيرٌ منَ اليهود والنصارَى دينَ محمد ، وهو الدِّينُ الحقُّ ؛ فإنَّ أنبياءَهمْ قدْ جاؤوهمْ بدين منْ عند الله، مشتمل

على الخير والسعادة لهمْ ، فتفرّقوا فيه شيعاً ومذاهبَ ، وأخذَ بعضُها يُبْطلُ بعضاً ، حتى ضاعتْ حقيقةُ دينهمُ الذى جاءَتْ به أنبياؤهمْ .

٥ – ولمْ يأمر اللهُ اليهودَ والنصارَى أنْ يختلفوا فى الدين على حسب أهوائهمْ ، ولكنْ أمرهمْ أنْ يُخْلصُوا الدينَ لهُ ، فلا يشركوا بعبادته أحداً ، وأن يقيموا صَلاتهُ خاشعينَ لله خاضعينَ ، وأنْ يؤدوا الزكاةَ للفقراء والمساكين وسائر المستحقينَ .

٦ – ٨ – إنّ الذينَ يجحدونَ دينَ الله ، جزاؤهمْ يوْمَ القيامة عذابٌ دائمٌ فى نار جهنمَ ، لأنهمْ شرّ الخلق . أما الذينَ يُصَدِّقونَ بدين الله ، ويعملونَ بما جاءَ به ، فهمْ خيرُ الخلق ، ولذلكَ أعدّ اللهُ لهمْ خيراً عميما ، ونعيما مقيما ، فى جنات يشملهمْ فيها الرّضا ، لأنهمْ خافوا ربّهمْ ، وأطاعوهُ فأحسنَ جزاءهمْ .

سُورَةُ الزَّلْزَلة

نزلت بالمدينة ، وآياتها ثمانى آيات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ

الْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
زلزلت	اهتزت اهتزازاً عنيفاً .
أثقالها	المعادن والنيران والأموات التى فى جوفها .
ما لها ؟	ما الذى حدث لها ؟
يومئذ	فى ذلك الوقت .
أوحى لها	أمرها .
يصدر الناس	يخرجون بعد بعضهم .
أشتاتاً	متفرقين مختلفين .
ليروا أعمالهم	ليريهم الله جزاء أعمالهم .
مثقال	مقدار .
ذرة	الواحدة من الهباء الذى يرى فى ضوء الشمس ، إذا دخلت من نافذة ، أو الجزىء الذى لا يتجزأ
خيراً	من الخير .

مُجملُ المعنى

١ - ٣ - حينما ينتهي أمرُ الدنيا ، ويأتى أمرُ الآخرَة - تهتزّ الأرْضُ اهتزازاً عنيفاً ، وتتشقق ، فيخرجُ منْ جوْفها ما فيه منْ كنوز ومعادن ، ونيران وأموات ، ويحصُل الدَّهشُ ، لما وقعَ بها منَ انقلاب وخراب .

٤ - ٥ - حينئذ يتساءَلُ الناسُ ذاهلينَ : ما الذى حدَثَ للأرْض ، حتى وقعَ فيها ما لمْ نرَهُ منْ قبلُ ؟ فيدلّ ما هيَ عليه منَ الثورَة والعنف والتصَدّع ، على أنّ اللهَ أمرَها بذلكَ ، وتحدثك الأرضُ أحاديثها بأن الله قال لها : كونى خرابا .

٦ - ٨ - ثمّ يخرُجُ الموتى منْ قبورهمْ متفرّقينَ ، فيريهمُ اللهُ جزاءَ أعمالهمْ فى الدنيا ، فمنْ عملَ خيراً ولوْ يسيراً كوفئ عليه ، ومن ارتكبَ شرًّا ولوْ قليلاً عوقبَ عليه .

سُورَةُ الْعاديات

نزلت بمكة ، وآياتها إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ

لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١١﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
العاديات	الخيل التى تجرى مسرعةً فى الغزْو .
ضَبحاً	مخرجةً من أفواهها — وهىَ تتنفسُ — صوْتاً صادراً منْ جوفها .
الموريات قدْحاً	الخيل التى تخرجُ النار بحوافرها وهىَ تعدو ، ضاربةً الحجارةَ بحوافرها ، فتخرجُ شرَراً .
المغيرات	الخيل التى تهجمُ على العدو .
أثرْنَ	هجنَ وَحركنَ فى عدْوهن .
نقعاً	غباراً .
فوَسطنَ به	فدخلت الخيلُ بالغبار وسطَ الأعداء .
جمعاً	جماعةَ الأعداء .
كنودٌ	كافرٌ بنعمة ربّه ، جاحدٌ لها .

الألفاظ	شرحها
الخير	المال .
لشديدٌ	لشديدُ الُحب لهُ ، فلذلكَ يبخلُ به .
بُعثر	أخرجَ وبُعثَ .
حُصِّل ما فى الصدور	ظهرَت أسرارُ الصدور من خير وشرّ .
خبيرٌ	عليمٌ بحالِ الناس .

مجمل المعنى

١ — ٨ —يُقسمُ اللهُ بالخيل التى تجرى مسرعةً لغزْو الأعداء . فتخرجُ منْ أفواهها زفيراً عالياً ، وتضربُ الأرْضَ بحوافرها . فتخرجُ ناراً منْ شدّة عَدْوها ، وتفاجئُ الأعداءَ بالهجوم عليهمْ صَباحاً وهمْ غافلونَ . فتثيرُ الغبارَ ، وتدخلُ وسطَ الأعداء بغبارها ، فتشتتهم وتهزمهمْ — يقسمُ اللهُ أنَّ الإنسانَ معَ توالي نعم الله عليه ، كافرٌ بهذه النعم ، وأنهُ ليشهدُ على نفسه بكفرانه نعمَ الله ، لمنعه الخيرَ عن عباده . وأنهُ ليُحبّ المالَ حبًّا جمًّا ، فيجدّ فى طلبه وتحصيله ، ويبخلُ به بخلاً شديداً على المحتاجينَ .

٩ - ١٠ - ألاَ يعلمُ ذلكَ الجحودُ البخيلُ أنّ عاقبتهُ سيئةٌ يومَ القيامة ، حينَ يخرُجُ الناسُ من قبورهم للحساب ، ويظهرُ ما تكنهُ صُدُورُهم .

١١ - إنّ اللهَ سبحانهُ وتعالى ليجازي يومئذ كلّ امرئ بماقدّمت يداهُ ، من خير أوْ شرّ ، لأنهُ عالمٌ بأحوالهمْ ، مطلعٌ على خفايا صُدُورهمْ .

سُورَةُ القارعة

نزلت بمكة ، وآياتها إحدى عشرة آية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

الألفاظ	شرْحها
القارعةُ	القيامةُ
ما القارعة ؟	أى شيء هى ؟
وما أدْراكَ ما القارعَةُ ؟	وأى وَصْف يحيطكَ علماً بها ؟
الفَراشِ	ما يتهافتُ فى ضَوْء السِّراج .
المبثوث	المنتشر .
العِهنْ المنفوش	الصوف الذى نُفش .
ثقلتْ موازينهُ	زادَتْ حسناته بالفضائل والأعمال الصالحة .
فى عيشة راضية	فى حياة تمتع ولذة .
خفتْ موازينهُ	نقصتْ حسناته لقلة فضائله ، وكَثْرة رَذائله .
أمُّهُ هاويةٌ	مقرهُ جهنمُ ، يأوى إليها كما يأوى الولد إلى أمه .
ما أدراكَ ماهيهْ ؟	أى شيء يعلمكَ مقدارَ هوْل جهنم وَشدتها ؟
حاميةٌ	ملتهبةٌ

مُجمل المعنى

١ – ٣ – إنَّ القيامةَ شديدةُ الهوْل ، تقرع قلوب الناس بشدتها ، ولا يحيطُ علمُ الإنسان بوصْفها . لشدة ما فيها منَ الفزع .

٤ – ٥ – إنها ستكونُ فى يوْم يُرَى فيه الناس حَيارَى . فى اضْطراب وضَعف وذلة . كأنهمُ البَعوضُ المنتشرُ ، الذى يترامى على المصباح فى غير نظام ،

وترَى فى هذا اليوْم الجبال الرّاسخةَ قدْ تفتتتْ ، فأصْبحتْ كالصّوف المنفوش ، الذى تتطايرُ شعراتُهُ فى الهواء .

٦ - ١١ - وفى هذا اليوْم ، ترَى الذينَ قدّموا الأعمالَ الصّالحةَ فى الدنيا راضينَ متمتّعينَ، وترَى الذينَ اكتسبوا السيئات والرذائلَ يُرْمَوْنَ فى حفرَة سحيقة، ومهواة بعيدة القرار ، أتدرى ما تكونُ هذه الحفرَةُ ؟ هىَ نارٌ ملتهبةٌ ، يذوقونَ فيها جزاءَ ما كانوا يعملونَ .

سُورَةُ التَّكاثُر

نزلت بمكة ، وآياتها ثمانى آيات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَيكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
ألهاكم	شغلكم .
التكاثر	التفاخر بكثرة الأموال والأولاد .
كلا	ارتدعوا وكفوا عن هذا العمل .
علم اليقين	العلم المبني على الحقيقة .
الجحيم	جهنم .
لترونها عين اليقين	لترونها رؤية حقيقية تشاهد بالعين ، وتدرك بالحواس .
النعيم	التمتع بالملاذ : من مأكل ومشرب ، ومال وجاه .

مجمل المعنى

١ – ٢ – شغلكم التفاخر بكثرة الأموال والأولاد ، عن السعى فى صالح الأعمال ، حتى انقضت أعماركم فى هذا الباطل ، فمتم وأصبحتم من أهل القبور .

٣ - ٤ - فارْدَعوا أنفسكمْ عن التشاغل بهذا الفخر الكاذب ، فإنكمْ لوْ تعلمونَ حقيقةَ ما يجلبُهُ عليكم منَ الشقاق في الدنيا ، وغضَبَ الله في الآخرَة — لا متنعتمْ عنْ هذا التكاثر ، وانصرفتمْ إلى عمل ما تَصْلحُ به أحوالُ دينكمْ ودنيا كمْ .

٥ - ارتدعوا ، فإنكم لو فكرتم في عاقبة ما أنتم فيه من اللهو بالتفاخر والتكاثر ، لعلمتم أنه وهم باطل ، وظل زائل ؛ والجدير بأن يسمى علما ، هو اليقين بالبعث والجزاء ، فهو الذى يدفعكم إلى ما يصلح ظواهركم وسرائركم ، وينأى بكم عما يؤدِّي إلى سوء العاقبة ؛ وجواب لو محذوف .

٦ - ٧ - إن دار العذاب حق لا ريب فيها ، ولَترَوُنَّها بأعينكم رؤية حقيقية ، ولَتشاهدنَّها بحواسكم مشاهدة يقينية ، فاجعلوا صورها ماثلة في أذهانكم ، لعلها تدفعكم إلى ما هو خير لكم .

٨ - ويسألُ اللهُ عبادهُ يوْمَ القيامة عنْ نعيم الدنيا ، منْ أموال وأوْلاد وطيبات منَ الرِّزْق ، فإنْ لَمْ يكونوا أدّوْا حقوقَ الله فيها ، وعملوا بأحكامه في التمتع بها ، عاقبهمْ أشدّ العقاب .

سُورَةُ الْعَصْرِ

نزلت بمكة ، وآياتها ثلاث آيات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
العصر	الدهر .
خُسر	ضَلال وهلاك .
آمنوا	اعتقدُوا بالله؛ وملائكته، وكتبه ، ورسله، واليوْم الآخر .
الصالحات	الأعْمال التى تنفعُ الإنسانَ والأهلَ والوطنَ ، ولا تضر أحداً .
تواصَوْا	وصّى بعضُهم بعضاً .
الحق	الخير كله .
الصبر	قوة النفس على احتمال المشقة فى العمل الصالح ، ومنعها منَ الشر .

مُجمل المعنى

١ – ٢ – يُقسمُ اللهُ بالدهر . وهوَ زَمنُ مرُور الليل والنهار على أكمل ترْتيب ونظام ، وهو وقتُ الضَوْء والظلام ، والحرّ والبرْد ، وفيه تقعُ أعمالُ

الإنسان منْ خير وشرّ — إنّ الإنسانَ ضالٌ خاسرٌ ، لميله إلى الشرّ ، واتباعه هوًى نفسه ، وليس لهذا الدهر دخلٌ فى ضلاله وخسرانه .

٣ — ولا ينجو منْ هذا الضّلال والهلاك إلا الذين يصدقون بالله ، ويؤمنون بكتبه ورسله ، ويعملون الأعمال الصّالحة التى تنفعهمْ ولا تضرّ غيرهمْ ، ويدعو بعضُهمْ بعضاً إلى اتباع الحقّ ، وعمل الخير ، وإلى تعويد النفس تحمل المشقات فى عمل الطيبات ، واحتمال المكرُوه فى منعها من الشّهوات والسيئات .

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

نزلت بمكة ، وآياتها تسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرْحها
ويلٌ	هلاكٌ وَعذابٌ .
هُمَزة لُـمَـزَة	عيَّاب يطعن في أعراض الناس ، مَشّاء بالنميمة بينهم .
وعدّده	عدّه مرة بعد أخرى ، تلذذا بإحصائه .
أخلده	حفظ له حياته ، فهو لا يفارقها إلى حياة أخرى .
كلاّ	ليسَ الأمرُ كما يَظن .
ليُنبذنّ	ليُرْمين .
الحُطمة	النار الشديدة .
وما أدراكَ ما الحُطمةُ ؟	لا يمكنكَ أنْ تتصوّر شدّةَ هذه النار .
تطلعُ على الأفئدة	تصلُ إلى القلوب .
مُؤصَدَةٌ	مطبِقةٌ مغلَقةٌ .
عَمَد ممددَة	أعْمدة طويلة .

مُجمل المعنى

١ - ٣ - أعدّ اللهُ العذاب للعيّابين ، الذين يكثرُون الطعن في أعراض الناس ، ويتغامزُون عليهمْ ، ويمشون بينهم بالنميمة ، تحقيراً لهمْ ؛ لقدْ

اغترّ هؤلاء بأموالهم ، حتى أصبحوا يعملون عمل من يظن أنه لايموت ، وأنهم لا يعاقبون على أعمالهم السيئة .

٤–٩– ليس الأمرُ كما ظنوا ، إنهم سيُرْمون محتقرين فى نار شديدة ، تحرق أجسامهم ، وتصل إلى قلوبهم ، وموضع شعورهم باحتقار الناس ؛ وستُطبق عليهم هذه النار ، ويشدّون إلى أعمدة طويلة ، لا يقدرون معها أن يتحركوا ، حتى يذوقوا أشدّ العذاب .

سُورَةُ الْفِيل

نزلت بمكة ، وآياتها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
كيدَهُمْ	مكرهم وَخداعهم .
تضليل	تضييع وَإبطال .
أبابيل	جماعات متفرقة .
سجّيل	طين متحجر .
كعصْف	كورق زَرْع .
مأكول	أُكلَ ما فيه منْ حب .

قصة أصْحاب الفيل

١ ــ كان على اليمن ملكٌ يسمى أبرَهةَ ، قدْ بنى بمدينة صَنعاءَ كنيسةً عظيمةً ، وزَيّنها بالحجارة المنقوشة بالذهب ، وأرادَ أن يهدمَ الكعبةَ ، ليصرفَ الناسَ عن الحجّ إليها ، ويرغبهمْ فى الحجّ إلى كنيسته ، فجهزَ جيشاً كبيراً ، وسارَ به إلى مكة ليهدمَ فيها الكعبةَ ، وكانَ معه فيلٌ قوىَ عظيمٌ .

٢ — فلما قربَ الجيشُ منْ مكةَ، أمرَ أبرَهةُ أنْ تنهبَ أموال العرَب وإبلها ، وكانَ فيها إبل عبد المطلب بن هاشم جد النبي ، وهو يومئذ سيدُ قريش.

٣ — بعدَ ذلكَ ذهبَ عبدُ المطلب إلى أبرَهةَ ، فلما دخل عليه ، رآهُ أبرَهةُ وسيما جميلا ، عليه الهيبةُ والوقارُ ، فأكرَمهُ وأجلسهُ بجواره ، وسألهُ عنْ حاجته .

٤ — فقالَ عبد المطلب : حاجتى أن يرُدَّ عليَّ الملكُ إبلي ، فقال لهُ أبرَهةُ : أتكلمنى فى الإبل ، وتترُك الكعبةَ ، وقدْ جئتُ لهدمها ؟ فقال عبد المطلب : أنا ربّ الإبل ، وإنَّ للبيت ربًّا يحميه ؛ فردّ عليه أبرهةُ الإبلَ ، وعزَمَ على هدم الكعبة .

٥ — وفى الصّباح وجّه أبرهةُ الجيش نحوَ الكعبة ، وأمامهُ الفيلُ ، فلما قرُبَ منها ، رَجعَ الفيلُ خائفاً مذعوراً ، وحاول الجندُ أنْ يوجهوهُ نحوَ الكعبة فما استطاعوا .

٦ — ثمّ أرْسلَ اللهُ عليهمْ جماعات منَ الطير ، تحملُ أحجاراً صغيرةً فيها جراثيمُ الجدَريّ والحصبة ، فأخذتْ تلقيها على أبرهةَ وجنوده ، حتى أهلكتهمْ ، ونجى اللهُ البيتَ الحرامَ منْ شرّ أعدائه الظالمينَ .

مُجمل المعنى

قدْ علمت يا محمد حال أصْحاب الفيل ، الذين جاؤوا من اليمن إلى مكة لهدم الكعبة ، وهيَ بيت الله الحرام ، فأبطل الله كيدهم ، وقلّبَه شرًّا عليهم ، فأرْسلَ عليهمْ جماعات منَ الطير ، تحمل فى مناقيرها ومخالبها أحجاراً صَغيرةً صُلْبةً ، أخذتْ ترميها على رؤوسهمْ . حتى أهلكتهم ، وتركتْ أجسامهمْ خاوية ، كالحبِّ الذى يؤكل ويبقى قشره .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

نزلت بمكة ، وآياتها أربع آيات

*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرْحها
الإيلافُ	المعاهدةُ والمصالحة .
قرَيش	قبيلة النبيّ صلى اللهُ عليه وَسلم .
رحلةَ	سفرَ .
البيت	الكعبة .
آمنهمْ	نجّاهُمْ وَسلّمهمْ .

قصة الإيلاف

١ — كانَ عبدُ منافٍ زَعيمَ قريش، وكانَ لهُ أرْبعةُ أوْلاد عظماء ، همْ : هاشمٌ أبو عبد المطلب جدّ النبيّ صَلى اللهُ عليه وسلمَ ، وعبدُ شمس ، والمطلبُ ، ونوفلٌ ؛ وقدْ عقد كلٌّ واحد منْ هؤلاء الإخوة إيلافاً — أىْ معاهدةَ تجارة — معَ مملكة منَ الممالك التى حوْلَ جزيرة العرَب ؛ فعقدَ هاشمٌ معاهدتهُ معَ ملك الرّوم ، وعقدَ عبدُ شمس معاهدتهُ معَ ملك الحبشة ، وعقدَ المطلبُ معاهدتهُ معَ ملك اليمن ، وعقد نوْفلٌ معاهدتهُ معَ ملك الفرس .

٢ — ولقدْ أصْبحَ لقرَيش بفضْل هذه المعاهدات . التى عقدها الإخوَةُ الأربعةُ — حرّيةُ التجارة . والسفر إلى هذه البلاد صَيفاً وشتاءً ؛ فكانوا يسافرُون آمنينَ ، ويعودون رابحين .

مجمل المعنى

١ — ٢ — إن إيلاف قريش منْ نعم الله الجليلة عليهم . لأنهُ نجاهمْ منَ الخوْف . والأذى الذى يتعرّض لهُ المسافر فى رحلاته إلى بلد بعيد ، وكفاهمْ شرّ الجوع والقحط فى جزيرة العرَب . لما كانوا يجنونهُ منْ ربح وافر من هذا السفر ، فى رحلتيهم صيفاً وشتاء .

٣ — ٤ — وإذا كان اللهُ تعالى قد أنعمَ على قريش بنعمة الأمن والسلامة ، وكفاهمْ شرّ الجوع — فقدْ وجبَ عليهم أن يعبدوهُ ، وهوَ ربّ الكعبة التى يقدسونها ، وأنْ يتركوا عبادة الأوْثان ، لأنها لا تذهبُ الخوفَ ، ولا تمنعُ الجوعَ ، بلْ هيَ لا تضرّ ولا تنفعُ .

سُورَةُ الماعُونِ

ثلاث الآيات الأولى مكية ، والبقية مدنية ، وآياتها سبع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

شَرْحُ الألفاظ

الألفاظ	شرْحها
أرأيتَ ؟	هلْ عرفتَ ؟
الدين	الجزاء والحساب .
يدُع اليتيمَ	يدفعهُ ويَزْجرُهُ زَجراً عنيفاً .
لا يحض	لا يحث الناسَ .
ويلٌ	هلاكٌ وعذابٌ .
ساهونَ	غافلونَ لاهونَ .
يُراءونَ	يظهرُونَ غيرَ ما يخفونَ .
الماعونَ	الشيء النافعَ .

مجمل المعنى

هلْ عرفتَ الذى لا يصدّقُ بحساب الله وجزائه يومَ القيامة ، فلا يتبعُ ما أمرَ اللهُ به ، ولايجتنب ما نهى عنه؟ إنهُ كلّ إنسان اتصفَ بإحدى الصّفات الآتية : —

١ — منْ يزجرُ اليتيمَ والضعيفَ ، إذا جاءهُ طالباً منهُ شيئاً .

٢ — ومنْ لا يطعمُ الفقراءَ والمساكينَ ، ولا يحثّ الناسَ على إطعامهم .

٣ — ومنْ يصلي بلسانه وأعضائه ، وقلبهُ ساه لاه عما يقولُ ويفعلُ .

٤ — ومنْ يظهرُونَ للناس الخيرَ ، ويضمرُون الشرَّ ، ويمنعونَ عنهم ، كلّ ما فيه منفعةٌ لهمْ .

سُورَةُ الكَوْثَرِ

نزلت بمكة ، وآياتها ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
الكوْثرَ	خيرَ الدنيا وَالآخرة .
فصلِّ لربك	اجعلْ صلاتكَ لله .
وَانحرْ	واذْبحْ .
شانئكَ	مبغضَكَ ، الكارهَ لكَ .
الأبترُ	المقطوعُ الذى لا يبقى أثرُهُ ، وَلايحسن ذكرُهُ .

مجمل المعنى

قدْ أعطيناكَ يا مُحمدُ الخيرَ الكثيرَ ،منْ نبوّة ودين ، وعلم وهدًى ، وكثّرنا منْ آمنَ برسالتك، فاشكر اللهَ على هذه النعمِ بإدامة الصّلاة ، ونحر الذبائح ، وإطعام الفقراء من لحومها ، وسيبقى دائماً ذكرُكَ الحسنُ ، وآثارُكَ الطيبةُ ، أما الذينَ يكرَهونكَ فسيذهبُ ذكرُهمْ ، وينمحي أثرُهمْ .

سُورةُ الكافرُونَ

نزلت بمكة ، وآياتها ست آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرْحها
الكافرُونَ	المعاندونَ الجاحدونَ .
لا أعبدُ ما تعبدونَ	لا أعبدُ آلهتكمْ التى تعبدونها .
وَلاأنتم عابدونَ ما أعبدُ	لستمْ بعابدينَ إلهى .
وَلاأنا عابدٌ ما عبدتُم	لا أعبدُ عبادَتكمْ المؤسسةَ علىَ الشركْ بالله .
وَلاأنتم عابدونَ ما أعبدُ	ولا تَعبدونَ عبادتى المبنيةَ على وَحدانية الله .
لكمْ دينكمْ وَلىَ دين	لَكمْ عبادتكمْ وَلى عبادتى .

مُجمل المعنى

قلْ يا مُحمدُ لهؤلاء المعاندين الجاحدينَ، الذينَ يعبدون الأصْنام، ويدّعونَ أنها شفعاء لهمْ عندَ الله : إنَّ الإله الذى تزعمونَ أنكمْ تعبدونه، ويظهر فى صورَة أمامكم، ليسَ كالإله الذى أعبده، لأنَّ إلهى لا يتصف بصفة المخلوقات، وعبادتى خالصَةٌ لله وحده، فهيَ تخالف عبادتكم التى يخالطها الإشراكُ بالله، فدينكم مُختصٌ بكم، ودينى خاصٌ بى، ولا علاقة بينهما.

سُورةُ النَّصر

نزلت بمنى فى حجة الوداع، وآياتها ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
نصرُ الله	تغلُّبُ دين الله .
الفتحُ	فتحُ قلوب الناس لقبول الإسلام .

الألفاظ	شرحها
دين الله	الدين الإسلامى .
أفواجاً	جماعات .
فسبحْ بحمد رَبكَ	اذْكرْ ربكَ الذى حققَ وعْدَهُ بنصركَ ، واشكرْهُ على هداية الناس لدين الإسلام .
استغفرْهُ	اسألهُ الصفحَ عنكَ وعنْ أصْحابكَ ، الذين قَلِقتْ نفوسُهمْ لتأخر انتصارهمْ .
تواباً	كثير القبول للتوبة منْ عباده .

مجمل المعنى

إذا تحققَ ما وعدكَ اللهُ به منَ النصر على الأعداء ، وتغلبَ حقكَ على باطلهم . وانفتحتْ قلوبُ الناس لقبول الدعوة إلى الإسلام ، فدخلوا فيه جماعات كثيرةً — فاذكر الله الذى حققَ ما وعدك منَ النصر ، واحمده على هداية الناس لدينه ، واطلبْ منه الصّفح عما حدثَ بنفوس بعضكمْ ، منَ القلق عند تأخر النصر ، والله عظيم المغفرة ، يقبل التوبةَ منْ عباده .

سُورَةُ اللَّهَبِ (أَوِ الْمَسَدِ)

نزلت بمكة ، وآياتها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

شَرْحُ الألفاظ

الألفاظُ	شرْحها
تبّتْ يدَا أبي لهب	دُعاءٌ على أبي لهب ، بهلاك نفسه وخسرانه .
وتبَّ	وهوَ قدْ هلكَ وخسرَ بالفعل .
ما أغنى عنهُ مالهُ	لمْ يفدْهُ مالهُ شيئاً .
وَما كسَبَ	وَما عَملَ في مُعاداة النبيّ .
سَيصْلى ناراً ذاتَ لهب	سيحترقُ بنار شديدة .
حَمّالةَ الحطب	الساعيةَ في الفساد بينَ الناس .
جيدها	عنقها .
مسد	ليف .

قصة أبي لهب

١ـ أبو لهب : هوَ عبد العُزَّى بنُ عبد المطلب ، وكان َعمّ النبيّ صلّى الله عليه وسلمَ ، وأشدّ الناس عداوةً وإيذاءً له .

٢ ـ وكانَ إذا ذهبَ النبيّ إلى قبائل العرَب ، ليدعوَهمْ إلى الإسلام ، سارَ وراءَه ، وهزئ به ، وكذبَه .

٣ ـ وكانَ لأبي لهب امرَأةٌ تسمى أمّ جميل ـ وهي أخت أبي سفيان بن حرب ـ تسعى بالنميمة والفساد بين النبيّ وبينَ القبائل ، حتى لا يصدّقوه إذا دعاهمْ إلى الإسلام ، فأهلكَ الله أبا لهب وزوجته ، وجعلهما عبرةً لكلّ منْ يعادى النبيّ، أوْ يحاربُ دينَه .

مجمل المعنى

اللهمَ أهلكْ أبا لهب ، وقدْ هلكَ بالفعل ، ولمْ يغن عنهُ مالهُ وإيذاؤه النبيّ شيئاً ، وسيحرقهُ اللهُ بنار شديدة ، ويحرقُ معهُ امرأتهُ الواشيةَ النمامة ، التي كانتْ توقدُ نارَ الفتن بينَ النبيّ وبينَ العرَب ، فكانتْ كأنها تحملُ الحطبَ وتشدّهُ إلى عنقها بحبل من الليف الخشن ـ والعرب تسمى من يسعى بالنميمة بحامل الحطب ـ فيعودُ عليها وَبَالُ سوء فعلها .

سُورَةُ الْإِخْلاص

نزلت بمكة ، وآياتها أربع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرْحها
اللهُ	الإله الذى تعبدُهُ .
أحدٌ	واحدٌ لا ربَّ غيرُهُ .
الصمدُ	السيدُ الذى يقصدُهُ الخلقُ فى حوائجهم .
لم يلد	ليسَ لهُ ابنٌ ولا بنتٌ .
لم يولد	ليسَ لهْ أبٌ ولا أم .
كُفُواً	مكافئاً وَمماثلا.

مجمل المعنى

بلغ الناسَ يا مُحمدُ ، أنَّ الإلهَ الذى تعبدهُ ، واحدٌ لا شريكَ لهُ ، وهوَ ربّ الخلق كلهمْ ، يحتاجونَ إليه ، ويقصدونهُ فى كلِّ مطالبهم ، وهو

لا يحتاجُ إلى أحد ، ولا يطلبُ المساعدةَ منْ أحد ، وليسَ لهُ ابنٌ ولا بنتٌ ، وليسَ له أبٌ ولا أمٌ ، ولا يماثله أحدٌ فى الوجود .

سُورَةُ الْفَلَق

نزلت بمكة ، وآياتها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
أعوذ	أعتصمُ وأستجيرُ .
برب	بمربّى ومُصلح .
الفلق	جميع المخلوقات .
من شر ما خلق	منْ أذى مخلوقاته .
غاسق إذا وقب	ليل إذا دخلَ ظلامُهُ .
النفاثات فى العقد	منْ يخدَعونَ الناس بالحيل فيضرونهم(١) ،
حاسد إذا حسد	من يسرهُ زوال النعم عن الناس، ويحاولُ إزالتها

(١) والنفاثات : جمع نفاثة ، والتاء لتأكيد المبالغة .

مجمل المعنى

يأمرنا الله أنْ نلجأ إليه ، ونستجيرَ به ، لأنه رَبّ الخلق أجمعينَ ، ليحفظنا منَ شرّ مخلوقاته : منَ الإنس والجنّ ، والسباع والحشرات ، والنار وغيرها ، وأنْ ينجينا منَ الأذى الذى يَقع فى الليل المظلم ، لأنّ الشرّ يكثر فيه ، وأنْ يمنعنا منْ شرّ النفوس التى تخدع الناسَ بالحيل والسحر ، فتؤثر فيها بالمرض أو الخسارة ، وأنْ يبعدَ عنا شرّ كلّ حاسد ، يحسدُ الناسَ على ما آتاهمُ اللهُ منْ نعمه ، ويحاولُ السعيَ فى إزالتها .

سُورَةُ النَّاسِ

نزلت بمكة ، وآياتها ست آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
رَبِّ الناس	مُربيهم ومصلحهم .
مَلِك الناس	مالكهم ومدبر أمرهم .
إله الناس	معبودهم .
الوَسواس الخناس	الشهوات المكنونة فى النفس .
يوَسوسُ فى صدور الناس	يحدثهم بعمل الشر .
من الجنَّة والناس	من جهة الجنة ، ومن جهة الناس .

مجمل المعنى

نلجأ إلى الله رَبنا ، ومالك أمرنا ومعبودنا ، أنْ يحفظنا منَ الشّهوات المستكنة فى نفوسنا ، الّتى تحدثنا بعمل الشرّ ، وذلك بأنَ نظنَ أنَ الجنَ يضرّونَ وينفعونَ ، ونتوهمَ أنَ الناسَ يعلمونَ الغيبَ بالتنجيم والكهانة فنصدقهم ؛ وهذا شرّ نستعيذُ بالله منهُ ، لأنَ اللهَ وحدَهُ هوَ الذى يضر وينفع .

فهـــرس



الطبعة الأولى

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

Mondadori Editore - Verona